سيميائية الصورة الصحفية الرائجة عبر منصات التواصل الاجتماعي خلال العدوان الإسرائيلي على غزة ٢٠٢٣م – دراسة تحليلية سيميولوجية "الجد الفلسطيني: خالد نبهان وحفيدته" نموذجًا

د. مصطفى عبد الحي عبد العليم

ملخص الدراسة

استهدفت الدراسة: التعرف على دلالات الصورة الصحفية الرائجة عبر منصات التواصل الاجتماعي خلال العدوان الإسرائيلي على غزة ٢٠٢٣م –الجد الفلسطيني" خالد نبهان وحفيدته" نموذجًا، بهدف الكشف عن المعاني الكامنة والدلالات الضمنية التي تحملها الصورة التي يتداولها رواد مواقع التواصل الاجتماعي حول الجد الفلسطيني" خالد نبهان وحفيدته"، **وتنتمي الدراسة** إلى نوعية الدراسات الكيفية، التي تسعى إلى الوصف الدقيق المتعمق باستخدام منهج التحليل السيميولوجي، والاستعانة بمقاربتي:(رولان بارث ومارتن جولي)، للوصول إلى الدلالات والمعاني الكامنة للصورة، وقد اشتملت عينة الدراسة على تحليل(١١ صورة) للجد الفلسطيني" خالد نبهان" وحفيدته"ريم- روح الروح"، وقد روعي في اختيار هذه الصور أن تكون

متضمنة للرموز والدلالات والعلامات والأيقونات السيميائية التي تساعد في الكشف عن المعاني الكامنة والدلالات الضمنية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة:

١- اهتمام مواقع التواصل الاجتماعي بتداول نشر صور صحفية للجد الفلسطيني"خالد نبهان" وحفيدته " ريم – روح الروح" ، وقد شهدت هذه الصور رواجًا وانتشارًا واسعًا بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي خلال العدوان الإسرائيلي على غزة ٢٠٢٣م، وقد جسدت هذه الصور أسمى معاني الصبر وقوة الإيمان والشجاعة والتضحية والبطولة ومقاومة العدوان الغاشم من ناحية، وبر الوالدين والحنان والرفق والرحمه بالأطفال والحيوانات، وإغاثة الملهوف وتقديم الدعم ومساعدة الآخرين من ناحية أخرى.

٢- جسّدت الصور مدى المكانة السامية التي وصل إليها الجد الشيخ "خالد نبهان" وحفيدته، ومدى الحضور الذي شغلاه في قلوب وعقول أبناء الأمتين العربية والإسلامية، بل في قلوب وعقول العالم أجمع، ومدى تعاطف المجتمع الدولي مع قصتهما.

الكلمات المفتاحية: السيميائية – الصورة الصحفية الرائجة – العدوان الإسرائيلي - خالد نبهان وحفيدته.

Semiotics of the popular press image on social media platforms during the Israeli aggression on Gaza 2023 AD - A semiological analytical study of the image of the Palestinian grandfather "Khaled Nabhan and his granddaughter" as a model"

Dr. Mustafa Abdel Hay Abdel Aleem

Abstract:

The study aimed to: identify the connotations of the popular press image on social media platforms during the Israeli aggression on Gaza in 2023 AD - the Palestinian grandfather “Khaled Nabhan and his granddaughter” as a model, with the aim of revealing the latent meanings and connotations carried by the image circulated by social media pioneers about the Palestinian grandfather “Khaled Nabhan and his granddaughter.”The study belongs to the type of qualitative studies, which seek to provide an accurate and in-depth description using the semiotic analysis method, and using the approaches of: (Roland Barthes and Martin Joly), to reach the connotations and latent meanings of the image. The study sample included an analysis of (11 images), taking into consideration that they should include semiotic symbols, connotations, signs and icons that help in revealing the latent meanings and connotations. The results of the study showed:

1-The interest of social networking sites in circulating the publication of press images of the Palestinian grandfather, “Khaled Nabhan,” and his granddaughter, “Reem - Soul of the Spirit.” These images witnessed widespread popularity and spread among the pioneers of social networking sites during the Israeli aggression on Gaza in 2023 AD. These images embodied the highest meanings of patience, strength of faith, courage, sacrifice, heroism, and resistance to brutal aggression on the one hand, and

righteousness to parents, tenderness, kindness, and compassion for children and animals, and providing relief to the distressed and providing support and assistance to others on the other hand.

2-The images embodied the high status that reached by grandfather Sheikh Khaled Nabhan and his granddaughter, and the extent of the presence they occupied in the hearts and minds of the sons of the Arab and Islamic nations, and even in the hearts and minds of the entire world, and the extent of the international community's sympathy with their story

Keywords: Semiotics - the popular press image - the Israeli aggression - Khaled Nabhan and his granddaughter

مقدمة الدراسة:

للصورة لغة تحمل المعاني والدلالات التي تعبر عن الواقع، وتعكس مضامين القيم والمفاهيم والعناصر المكونة للتجارب الإنسانية ذات التوجهات والأفكار الأيديولوجية المختلفة، وتُعد الصورة الصحفية عنصرًا أساسيًا في التغطيات الصحفية للأحداث المختلفة؛ حيث تؤدي دورًا اتصاليًا وإقناعيًا مهمًا في صناعة الأحداث ورصدها وتوثيقها، ومخاطبة مشاعر وعواطف الجمهور، والمساعدة على استدعاء الماضي ومعايشته.

وقد أحدثت منصات التواصل الاجتماعي دورًا مهمًا ومؤثرًا في النقل الفوري للأخبار والمعلومات والآراء والصور المرتبطة بالأحداث الجارية للعدوان الإسرائيلي على غزة ٢٠٢٣م، وخلال هذه الأحداث، لفت الشيخ الفلسطيني الجد "خالد نبهان" أنظار العالم إليه خلال العدوان الإسرائيلي على غزة، عندما ظهر في نوفمبر٢٠٢٣ م خلال مقطع مصور يوثق لحظات الوداع الأخير من الجد لحفيدته" ريم – روح الروح" التي لم تتجاوز الثلاث سنوات، والتي استشهدت بغارة إسرائيلية في شهر نوفمبر ٢٠٢٣م، مما أثار موجة من التعاطف حول العالم؛ حيث ظهر الجد وهو يحتضن جثمان حفيدته، ويقبلها ويمسح على شعرها وجسدها الصغير، ويلاطفها بكلمات حنونة ويناديها بعبارة "هذه روح الروح" ويقبلها بابتسامة تعكس حزنًا عميقًا لا تستطيع أن تعبر عنه الكلمات، وقد انتشرت هذه العبارة بشكل واسع بين رواد منصات التواصل الاجتماعي، حتى أصبحوا ينشرون رسومات تصور الجد وهو يحتضن جثمان حفيدته، وقد أثار هذا المشهد موجة من المشاعر والتعاطف والاستنكار والغضب لدى الكثير من رواد مواقع التواصل الاجتماعي إزاء المأساة والمعاناة التي يعيشها سكان قطاع غزة.

وعلى الرغم من مأساته وحزنه الشديد على فقدان حفيدته، فقد كرّس الشيخ الجد جهده للعمل الخيري، ومساعدة المواطنين في مخيمات النزوح، إضافة إلى تنظيم

فعاليات للأطفال في شتى المخيمات، لتخفيف أهوال العدوان عنهم، موثقًا ذلك عبر حسابه في إنستجرام، فقد ظهر في عدة مقاطع مصورة وهو يساعد الفلسطينيين في غزة؛ فكان دائمًا ما يتجول بين مستشفيات القطاع لمساندة الجرحى، وتكفين الشهداء خاصةً الأطفال منهم، وبين خيام النازحين ومراكز الإيواء، محاولًا تخفيف آلام الأطفال على ما أصابهم جراء العدوان الإسرائيلي المتواصل، وقد كان" نبهان"حريصًا على تقديم المساعدة في ظل ظروف الشتات والنزوح القسري بسبب الهجمات الإسرائيلية المستمرة، وهكذا رأى العالم أجمع خالد نبهان "أبا ضياء" وهو بين أهل القطاع الصابرين المحتسبين؛ داعمًا ومساندًا، وبين أطفال القطاع ضاحكًا مبتسمًا لاعبًا وممازحًا، كما شاهده العالم في مقاطع تقطر عذوبةً ولطفًا وهو يطعم أمه العجوز ويلاطفها، ثم وهو يطعم حيوانات القطاع ويعالجها، كما أصبح ناشطًا على منصات التواصل الاجتماعي؛ حيث شارك صورًا وتغريدات من داخل القطاع في بعض الأحيان، وفي آخر منشور له على منصة" فيسبوك"، ظهر" خالد" وهو يرفع علامة النصر، وعلق قائلًا: " نحن على العهد باقون يا بلادي"، وأضاف هاشتاج " روح الروح" على المنشور[١].

وفي صباح السادس عشر من ديسمبر عام ٢٠٢٤م، استيقظ رواد منصات التواصل الاجتماعي على خبر استشهاد الجد الفلسطيني"خالد نبهان"، جراء القصف الإسرائيلي على مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، وقد جدد هذا الخبر الألم من جديد لدى قطاعات عريضة من الجماهير، ليوثق أحداثًا دامية يتعرض لها الشعب الفلسطيني في غزة؛ مما جعل رواد منصات التواصل الاجتماعي يتداولون من جديد نشر صور تجسد أحداث تلك القصة المأساوية التي عاشها الجد الشيخ" خالد نبهان" وحفيدته" ريم- روح الروح" من جرّاء العدوان الإسرائيلي الغاشم على قطاع غزة.

وانطلاقًا من أهمية الصورة الصحفية، وفي ضوء ما كشفت عنه الدراسات السابقة من نتائج حول ثراء التحليل السيميولوجي للصورة الصحفية، فقد جاءت هذه الدراسة للكشف عن سيميائية الصورة الصحفية الرائجة عبر منصات التواصل

الاجتماعي خلال العدوان الإسرائيلي على غزة ٢٠٢٣م، وذلك من خلال تحليل المعاني والدلالات التي تحملها الصورة الصحفية الرائجة للجد الفلسطيني" خالد نبهان" وحفيدته" ريم – روح الروح"، كون هذه الصور قد شهدت رواجًا وانتشارًا واسعًا بين روّاد منصات التواصل الاجتماعي خلال العدوان الإسرائيلي على غزة، وجسدت أسمى معاني الصبر على فراق الأحَبة والشجاعة والبطولة وقوة الإيمان والثقة بنصر الله، وقد أثارت مشاهد هذه الصور موجة من المشاعر والتعاطف والاستنكار والغضب لدى الكثير من رواد منصات التواصل الاجتماعي، إزاء المأساة والمعاناة التي يعيشها سكان قطاع غزة، وقد تحولت صورة الجد"خالد نبهان مع حفيدته" إلى أيقونةٍ ورمزٍ في توثيق بشاعة انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي بحق أطفال غزة والشعب الفلسطيني.

الدراسات السابقة:

استهدفت دراسة راللا منصور عبد الوهاب(٢٠٢٥م)[٢] رصد ووصف وتفسير وتحليل دلالة الصور المصاحبة للتغطية الإخبارية لأحداث عملية طوفان الأقصى وما تبعها من أحداث غزة ٢٠٢٣م، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، وذلك باستخدام المنهج الكيفي القائم على التحليل السيميائي، مع استخراج بعض المؤشرات الكمية من خلال استمارة تحليل المضمون بفئاتها المتعلقة بتحليل الصور بالإضافة إلى المقابلة المتعمقة مع عدد من الخبراء العاملين كمصورين أو مدراء تحرير في المؤسسات الصحفية، استخدمت الدراسة كل من منهج المسح الإعلامي، أسلوب المقارنة المنهجية، وتمثلت أبرز نتائج الدراسة في اختلاف الصور المعروضة على المنصات الإخبارية محل الدراسة في تغطيتها الإعلامية لأحداث السابع من أكتوبر والمعروفة إعلاميًا بـ "طوفان الأقصى" وما تبعها من حرب إسرائيل على غزة، وفق توجهات كل منصة وسياستها الإعلامية والدولة التي تنتمي إليها، كما أسفر تحليل الوضعيات المختلفة للمنصات عن توظيف جيد لملامح الوجوه وحركات الأيدي، كما تم توظيف الألوان وفق دلالاتها.

وسعت دراسة علي الكرار (Ali Ali Al-Karar 2025)[٣] إلى الكشف عن سيميائية الخطاب الدعائي للتقارير الإخبارية على قناة "مكان" الإسرائيلية في مواقع التواصل الاجتماعي، وقد توصلت الدراسة إلى ظهور العديد من الأساليب لإنتاج الدلالات على مواقع التواصل الاجتماعي ضمن أطر سيميائية ودعائية، ظهور الصورة في قوالب وأشكال مختلفة، خاصة أنها المادة الأولى للإدراك البصري، استخدام الخطاب الدعائي الإسرائيلي للصورة كأداة مهمة لإدارة محتوى الرسائل الإيحائية ذات الدلالات السيميائية، والتي تتعلق بحالات التلاعب بالعواطف والعقول، كما أنها تغير القناعات والمواقف والاتجاهات والسلوكيات وفقاً لما يريده مخطط الدعاية.

بينما هدفت دراسة ممدوح شتلة (٢٠٢٤م)[٤]، إلى التعرف على سيميائية الصورة الصحفية للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ٢٠٢٤ م على مواقع الصحف العربية والأجنبية بعد أحداث ٧ أكتوبر والمعروفة إعلاميًا باسم"معركة طوفان الأقصى"، ومعرفة مدى الاتفاق والاختلاف بين مواقع الصحف في الصور التي تعرضها هذه المواقع، وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح الإعلامي، وقد استخدم الباحث أداة التحليل السيميولوجي للمعاني الظاهرة والكامنة في النص، وقد توصلت الدراسة إلى: جاء موقع " الأهرام المصري" في الترتيب الأول من بين المواقع عينة الدراسة التي تناولت العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، يليه موقع " الدستور الأردني"، ثم موقع "واشنطن بوست الأمريكي"، ثم موقع " الجارديان البريطاني"، وكشفت الصور الصحفية المنشورة على مواقع صحف الدراسة عن مدى وحشية العدوان الإسرائيلي على سكان قطاع غزة.

واستهدفت دراسة " Dien Nur ، دين نور Ghana "غانا سيبتياني"(٢٠٢٤م)[٥]، الكشف عن المعنى الغائي والرسائل العميقة التي تحملها ستة رسوم كاريكاتورية متعلقة بالظاهرة الاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على فلسطين بعد أحداث ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م، والمعروفة إعلاميًا بـ "طوفان الأقصى" وذلك على موقع" إنستجرام" كمنصة لحرية التعبير، وشرح سبب قيام رسامي الكاريكاتير بإنشاء وتحميل رسومهم الكاريكاتورية،

والتعرف على كيفية تحليل وتوثيق البيانات وتجميعها بشكل موضوعي. وقد أظهرت نتائج الدراسة بعد فحص هذه الرسوم الكاريكاتورية الستة انتقادًا لتحيز وسائل الإعلام الأمريكية والغربية، وانتهاكات حقوق الإنسان، والأكاذيب المستخدمة لإضفاء الشرعية على العدوان العسكري الإسرائيلي في فلسطين، وضعف الجهود الدولية لوقف مثل هذا العدوان.

استهدفت دراسة"سالي أسامة شحاته"(٢٠٢٣م)[٦]، الكشف عن المعاني الكامنة والدلالات الضمنية التي تحملها الصور بموقع"روح السعودية"، كنموذج للمواقع السياحية الرسمية في المملكة العربية السعودية، وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الكيفية التي تسعى إلى الوصف الدقيق المتعمق باستخدام منهج التحليل السيميائي، والاستعانة بمقاربتي" رولان بارت، ومارتن جولي" للوصول للدلالات والمعاني الكامنة للصور، وقد توصلت الدراسة إلى حرص الموقع على إظهار التنوع في الأماكن السياحية بالمملكة العربية السعودية. كما بينت النتائج وجود الكثير من الأماكن السياحية المختلفة التي ترضي ويستمتع بها مختلف السائحين من شتى بقاع الأرض باختلاف ميولهم ورغباتهم المختلفة، تنوع المناخ الذي يعطي إحساسًا بوجود الفصول الطقسية الأربعة في وقت واحد داخل السعودية، وذلك لموقعها الجغرافي المتميز، كما أظهرت النتائج تركيز الموقع على نمط السياحة الثقافية بما يتوافق مع رؤية٢٠٣٠م، هي المحافظة على التراث الثقافي، كما استطاعت الصور الربط بين الهوية البصرية، والبعد القيمي والمجتمعي والتراثي والحضاري.

استهدفت دراسة فريبى راكا مورا Freby Raka Mura, Indah Wenerda(2023م)[٧] التحليل الصحفي للصور الفوتوغرافية للمعركة العسكرية بين إسرائيل وفلسطين على إنستجرام، وتندرج هذه الدراسة ضمن فئة البحث النوعي وتستخدم نهج رولان بارت السيميائي لتحليل الصور الصحفية الموجودة على إنستجرام، وقد أشارت النتائج إلى أن الدلالة تشير إلى المعنى الحرفي للصورة، وتحديدًا كيف نشأ السيناريو كنتيجة للصراع الإسرائيلي الفلسطيني. ثانيًا، تكمن أهمية الدلالة في حقيقة أنها تضيف عمقًا وتعقيدًا إلى المعنى الحقيقي للصورة، وتغرس فيها طبقات إضافية من الأهمية والعاطفة والقيمة

الذاتية، بالإضافة إلى تفسيرها الأكثر عمومية. عادةً ما تتجنب التصوير الصحفي تقنيات الإضاءة الاصطناعية نظرًا لطبيعة العمل. بدلاً من ذلك، يعتمدون بشكل أساسي على ضوء الشمس الطبيعي، والتقاط الصور خلال ساعات النهار.

وسعت دراسة" إسراء صابر عبد الرحمن" (٢٠٢٢م)[٨] **إلى** تحديد دلالات التغطية الصحفية المصورة لأزمة سد النهضة الأثيوبي– بالتطبيق على عينة عمدية من المواقع الإلكترونية للصحف العربية والأجنبية خلال الفترة من الأول من أغسطس وحتى ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٢م، من خلال التحليل السيميولوجي بمستوييه "التضميني والتعييني" وفقًا لمقاربة " رولان بارت" في التحليل السيميولوجي للصور، ومعرفة مدى التباين والتوافق بين المواقع عينة الدراسة في الصور التي تنشرها، وتنتمي الدراسة إلى حقل الدراسات الوصفية التحليلية التي استخدمت منهج المسح الإعلامي، ومن أهم نتائج الدراسة: استخدام مواقع الدراسة لعدد من الرموز والعلامات والدلالات للصور المنشورة.

استهدفت دراسة " وقاسية نعيم ورابيا بتول"(٢٠٢٢م)[٩] التحليل السيميائي للصورة الصحفية المستخدمة في وصف التجارب الحية للشعب الفلسطيني أثناء الحرب الإسرائيلية، وقد كشفت الدراسة عن مشاعر الضيق لدى سكان منطقة الحرب والتي تظهر أنهم بعيدون عن الحياة القياسية.

بينما سعت دراسة "إبراهيم علي بسيوني" (٢٠٢١م)[١٠]**:** إلى التعرف على سيميائية التغطية الصحفية المصورة للعدوان الإسرائيلي على غزة في المواقع الإخبارية للصحف العربية والأجنبية، ومعرفة مدى التباين والتوافق بين المواقع في الصور التي تقدمها؛ من خلال إجراء تحليل كمي وكيفي لمضمون هذه الصورة بالتحليل السيميولوجي للعلامات الظاهرة والكامنة في الصور الصحفية المنشورة بمواقع الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أنّ موقع الرياض السعودي جاء على رأس مواقع الدراسة، التي اهتمت بنشر صور العدوان، يليه الأهرام المصري في المرتبة الثانية، يعقبه الواشنطن بوست

الأمريكي في المرتبة الثالثة، ثم التايمز البريطاني في المرتبة الأخيرة، أكدت مواقع الدراسة أن الاحتلال الإسرائيلي يتعمد تضييق الخناق على وسائل الإعلام المتواجدة في قطاع غزة؛ حتى لا تنقل انتهاكاته وجرائمه ضد الفلسطينيين.

واستهدفت دراسة مايكل تاسيرون (Michael Tasseron 2021م)[١١] تحليل سيميائية الشرعية البصرية والنصية في حرب غزة ٢٠١٤م، وتحليل النصوص المتعددة الوسائط باستخدام مناهج نوعية، وتقديم رؤى مهمة حول الطريقة التي تعمل بها الموارد النصية والبصرية السيميائية في النصوص الإخبارية، وقد توصلت الدراسة إلى تأثير عملية إنتاج الأخبار في تغطية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، واكتساب وسائل الإعلام أهمية خاصة في إضفاء الشرعية على العنف الإسرائيلي.

بينما سعت دراسة "سالي محمد علي بركات "(٢٠٢٠م)[١٢] إلى التعرف على العلاقة بين سيميولوجيا الصورة الصحفية في قنوات الاتصال الغربية الموجهة عبر الشبكات الاجتماعية وتشكيل اتجاهات الجمهور الغربي نحو قضايا الإرهاب، وتنتمي الدراسة إلى نوعية الدراسات الوصفية، وقد اعتمدت على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، وكذلك أسلوب المقارنة المنهجية، واستخدمت أداتي:استمارة التحليل السيميولوجي للصور الصحفية الثابتة،استمارة تحليل المضمون لتعليقات الجمهور الغربي على الصور الصحفية عينة الدراسة، وتشير نتائج الدراسة إلى أنّ أبعاد التغطية الصحفية المصورة للهجوم الإرهابي على مسجد الروضة بسيناء كانت قاصرة بشكلٍ كبير؛ حيث إنها لم تبرز مدى بشاعة الهجمات الإرهابية، أيضًا، عدم اختلاف السيميولوجية للتغطية الصحفية المصورة لصفحتي CNN، BBC على موقع فيسبوك للهجوم الإرهابي على مسجد الروضة، سواءً من حيث قلة الصور الصحفية المنشورة فيهما، أو من حيث عدم تنوع دلالات مضامين تلك الصور.

واستهدفت دراسة طلعت عيسى (Talat A. Hamid Issa2020)[١٣] الكشف عن سيميائية رسوم "مسيرة العودة" الكاريكاتورية في الصحافة الفلسطينية، والموضوعات

والرموز والدلالات التي تناولتها.وهذه الدراسة وصفية، وتستخدم المنهج المسحي، كما تم استخدام تحليل المضمون والمقارنة المنهجية. وقد اختار الباحث عينة عمدية من صحيفتي فلسطين والحياة الجديدة لمدة عام كامل من(٢٠١٨/٣/٣٠ إلى ٢٠١٩/٣/٣١م)، من خلال حصر شامل لجميع الرسوم الكاريكاتورية عن مسيرات العودة خلال هذه الفترة، والتي بلغت ٥٩ رسماً. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: ركزت الرسوم الكاريكاتورية في الصحف على موضوعات صمود المتظاهرين، ثم الاشتباكات بهامش واضح، ثم موضوعات القمع والاعتداءات الإسرائيلية على المشاركين في المسيرات. وركزت الرسوم الكاريكاتورية على الشخصيات الرمزية التي لم يتم تسميتها أكثر بكثير من الشخصيات الحقيقية، ووصفت الصحيفتان الشخصيات بأنها إيجابية بشكل عام بالنسبة للفلسطينيين، وسلبية بالنسبة لبقية الشخصيات، وخاصة الإسرائيليين. وجاء هدف نشر روح الأمل والصمود في المرتبة الأولى في الصحيفتين، يليه هدف إظهار الألم والمعاناة، ومن ثم إظهار وحشية الاحتلال. أبرز الرموز في الرسوم الكاريكاتورية كانت فلسطينية، حيث ركزت على العلم الفلسطيني والكوفية الفلسطينية ورموز مسيرات العودة مثل البالونات المشتعلة والطائرات الورقية المشتعلة، بينما ركزت الرموز الإسرائيلية على الجدار الشائك ونجمة داوود والآلات العسكرية للاحتلال.

وسعت دراسة "جواد راغب الدلو" و "رجاء يونس أبو مزيد"(٢٠١٨م)[١٤]، إلى التعرف على سيميائية الصورة الصحفية الخاصة بانتفاضة القدس كما يعكسها خطاب الصحف الفلسطينية اليومية، وذلك من خلال الكشف عن أهم القضايا والأساليب التي استخدمت لإبرازها، والقوى الفاعلة المتضمنة فيها، ومدى قدرتها في التعبير عن السياق الثقافي والاجتماعي والسياسي للواقع الفلسطيني، ومعرفة الدلالات الصريحة والكامنة، وتنتمي الدراسة إلى حقل الدراسات الوصفية، وقد استخدمت منهج الدراسات المسحية، وأسلوب تحليل المضمون، ومنهج العلاقات المتبادلة، وتحليل الخطاب، واستخدمت أداتي: تحليل المضمون، والتحليل السيميولوجي للصورة، وقد كشفت نتائج الدراسة

الخاصة بالدلالة الكامنة للصورة الصحفية على الصعيد الفلسطيني: ارتفاع نسبة الضحية، في مقابل دلالة القتل لدى الاحتلال الإسرائيلي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد استعراض الباحث لأهم الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية ، توصل الباحث إلى الآتي:

١- معظم الدراسات العربية تناولت سيميائية الصورة الصحفية للعدوان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية، فيما عدا دراسة"سالي أسامة شحاته"(٢٠٢٣م)، التي تناولت الكشف عن المعاني الكامنة والدلالات الضمنية التي تحملها الصور بموقع"روح السعودية"، كنموذج للمواقع السياحية الرسمية في المملكة العربية السعودية. ودراسة " إسراء صابر عبد الرحمن"(٢٠٢٢م) التي تناولت تحديد دلالات التغطية الصحفية المصورة لأزمة سد النهضة الأثيوبي. ودراسة "سالي محمد علي بركات "(٢٠٢٠م) التي تناولت التعرف على العلاقة بين سيميولوجيا الصورة الصحفية في قنوات الاتصال الغربية الموجهة عبر الشبكات الاجتماعية وتشكيل اتجاهات الجمهور الغربي نحو قضايا الإرهاب.

٢- معظم الدراسات العربية والاجنبية تنتمي إلي نوعية الدراسات الوصفية. فيما عدا دراسة "سالي أسامة شحاته"(٢٠٢٣م) التي تنتمي إلى نوعية الدراسات الكيفية، أيضًا معظمها اعتمدت على أكثر من منهج، المسح الإعلامي بالإضافة إلى مناهج أخرى، فيما عدا دراستي ممدوح شتلة (٢٠٢٤)، " إسراء صابر عبد الرحمن" (٢٠٢٢م)، اللتين اعتمدتا على منهج المسح الإعلامي فقط، ودراسة "فريبى راكا مورا" التي اعتمدت على مقاربة رولان بارت السيميائي.

٣- معظم الدراسات استخدمت أكثر من أداة لجمع البيانات، فيما عدا دراسة "ممدوح شتلة"(٢٠٢٤م) التي استخدمت أداة التحليل السيميولوجي فقط.

حدود إفادة الباحث من الدراسات السابقة:

أفاد الباحث من الدراسات السابقة في النواحي الآتية:

١- اختيار عنوان مناسب للدراسة، حيث تبين للباحث بعد اطلاعه على الدراسات السابقة المتاحة، قلة الدراسات التي تناولت الصورة الصحفية الرائجة (الأكثر انتشارًا) عبر منصات التواصل الاجتماعي خلال العدوان الإسرائيلي على غزة ٢٠٢٣م ".

٢- التعرف على أهم المناهج والأساليب المستخدمة في الدراسات السابقة المتاحة، مما ساعد الباحث على اختيار أنسب المناهج والأساليب لدراسته وهو منهج التحليل الكيفي السيميائي، الذي يستهدف التحليل الكيفي المتعمق لمضمون الرسالة الصحفية للصورة، وقد استعان الباحث بمقاربتي: (رولان بارث ومارتن جولي)؛ للوصول إلى الدلالات والمعاني الكامنة للصورة، وذلك نظرًا لما تتميز به هذه المقاربات من شمولية وعمق في التحليل.

٣- الإفادة من النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة الحالية، وتحديد الأهداف، والتساؤلات، ومقارنة نتائج الدراسات السابقة بنتائج الدراسة الحالية.

المشكلة البحثية:

تُعد الصور الصحفية أحد أهم الرموز الاتصالية الأساسية التي تعتمد عليها الصحف عبر مواقع التواصل الاجتماعي في صياغة رسائلها التي تتفق وخصائص جمهور المتلقين؛ حيث تُؤدي الصورة الصحفية دورًا بارزًا في التغطيات الإخبارية للأحداث، وفي نقل الأخبار والمعلومات والمعاني والدلالات، كونها تضفي المصداقية على الخبر حتى أصبحت تنافس العنوان الذي يُرافقها في العملية الاتصالية، وتعمل على زيادة عدد قراء الرسالة الإعلامية المنشورة، من خلال دورها الفعّال في جذب انتباه القارئ إلى

الموضوع المرافق لها، ولا يقف دورها عند وظيفة جذب انتباه القارئ أو إثارة اهتمامه، ولكن يتم قراءة الرموز التي تتكون منها الصورة وكذلك الأفكار والمعاني التي تجسد الأبعاد المختلفة للشخصيات والوقائع.

وفي ضوء التطورات التي تشهدها الصورة الصحفية الرائجة في ظل منافسة الكم الهائل من الصور الذي يتم تداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، يأتي مشهد الوضع المأساوي لما يحدث في غزة من مجازر يرتكبها الجيش الإسرائيلي في حق الشعب الفلسطيني.

وقد جاء اختيار الباحث لهذا الموضوع من منطلق أهمية الصورة الصحفية في توثيق المشاهد الإنسانية لأحداث العدوان الإسرائيلي على غزة ٢٠٢٣م، خاصةً الصور الصحفية الأكثر رواجًا وانتشارًا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتي من أبرزها: مشهد الجد الفلسطيني"خالد نبهان" وهو يحمل حفيدته ويحتضنها وهي جثة هامدة، ثم مشهد استشهاده في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي؛ حيث عكست تلك المشاهد حالة من الشعور بالغضب والحزن والتعاطف بين روّاد مواقع التواصل الاجتماعي، **وقد جاءت هذه الدراسة لترصد** دلالات تلك المشاهد المصورة،بهدف الكشف عن المعاني الظاهرة والدلالات الضمنية التي تحملها الصور المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن الجد الفلسطيني"خالد نبهان وحفيدته"، وذلك للوصول إلى إجابة عن السؤال الآتي: ما المعاني الظاهرة (الرسائل التعينية) والمعاني الكامنة(الرسائل التضمينية) التي تحملها الصور الرائجة المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي للجد الفلسطيني " خالد نبهان" وحفيدته "ريم – روح الروح"، وما الدلالات التي تركز تلك الصور على إيصالها للمتلقي؟

أهمية الدراسة:

لهذه الدراسة أهمية تتمثل في الآتي:

١- تُبرز الدراسة أهمية منصات التواصل الاجتماعي، ودورها المحوري والمؤثر في نقل الأخبار والمعلومات والآراء والصور المرتبطة بالأحداث الجارية بشكل فوري وسريع.

٢- تُلقي الدراسة الضوء على الدور الذي تقوم به الصورة الصحفية الرائجة في التغطيات الصحفية المصورة للأحداث المختلفة؛ حيث تؤدي دورًا مهمًا في صناعة الأحداث ورصدها وتوثيقها، ومخاطبة المشاعر والعواطف، ومحاولة استدعاء الماضي ومعايشته.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دلالات الصورة الصحفية الرائجة المنشورة عبر منصات التواصل الاجتماعي خلال العدوان الإسرائيلي على غزة ٢٠٢٣م – عن الجد الفلسطيني الشيخ" خالد نبهان وحفيدته" نموذجًا، بهدف الكشف عن المعاني الظاهرة والدلالات الضمنية التي تحملها الصور التي يتداولها رواد منصات التواصل الاجتماعي عن الجد الفلسطيني" خالد نبهان وحفيدته" وينبثق من هذا الهدف، الأهداف الفرعية الآتية:

١- الكشف عن المستوى التعييني للصور(عينة الدراسة) المنشورة عبر منصات التواصل الاجتماعي، من خلال الكشف عن الرسالة التشكيلية للصورة(الألوان،الإضاءة، زاوية الصورة) والرسالة الأيقونية(المدلول الأيقوني).

٢- الكشف عن المستوى التضميني للصور(عينة الدراسة) المنشورة عبر منصات التواصل الاجتماعي، من خلال رصد دلالات الألوان والرموز التي تتضمنها هذه

الصور وتحليل المعاني والإيحاءات الكامنة من وراء توظيفها في الصور الخاضعة للتحليل.

تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلين الآتيين:

١- ما المعاني الظاهرة (الرسائل التعينية) التي تحملها الصور(عينة الدراسة): الرسالة التشكيلية (الألوان، الإضاءة، زاوية الصورة)،الرسالة الأيقونية (المدلول الأيقوني) للصور المنشورة عبر منصات التواصل الاجتماعي؟

٢- ما المعاني الكامنة (الرسائل التضمينية) التي تركز الصور(عينة الدراسة) المنشورة عبر منصات التواصل الاجتماعي على إيصالها للمتلقي؟

مصطلحات الدراسة:

١- **السيميائية:** دلالات المعاني الظاهرة(الرسائل التعينية) التي تحملها الصور(عينة الدراسة)، الرسالة التشكيلية (الألوان، الإضاءة، زاوية الصورة)، الرسالة الأيقونية(المدلول الأيقوني) للصور (عينة الدراسة) عبر منصات التواصل الاجتماعي، والمعاني الكامنة (الرسائل التضمينية) التي تركز الصور(عينة الدراسة) عبر منصات التواصل الاجتماعي على إيصالها للمتلقي.

٢- **الصورة الصحفية الرائجة**: الصورة الخبرية الثابتة ذات الطابع الإنساني الأكثر انتشارًا ورواجًا، والتي تداولها رواد منصات التواصل الاجتماعي بشكلٍ موسع، ونالت إعجاب عدد كبير من المشاهدين، وتسعى إلى جذب انتباههم،أو إثارة مشاعرهم؛ بهدف حشد نوع من التعاطف مع قضية معينة، أو مع شخص معين.

٣- **العدوان الإسرائيلي على غزة:** القصف الإسرائيلي المتواصل بالطائرات والمدفعيات على سكان قطاع غزة، والذي بدأ في أكتوبر عام ٢٠٢٣م، عقب عملية " طوفان

الأقصى"، حتى إبرام اتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى والهدنة بين الاحتلال الإسرائيلي وحركة المقاومة الإسلامية "حماس" في ١٩ يناير ٢٠٢٥م.

٤-**خالد نبهان وحفيدته:** مواطن فلسطيني من سكان قطاع غزة يلقب بـ(أبي ضياء) اشتهر على منصات التواصل الاجتماعي وذاع صيته وخطف أنظار وقلوب العالم في نوفمبر٢٠٢٣م،عندما تداول رواد منصات التواصل الاجتماعي مقطع فيديو له، وهو يحمل جثمان حفيدته "ريم - روح الروح" التي استشهدت بغارة إسرائيلية في شهر نوفمبر ٢٠٢٣م، وقد أثار هذا المشهد موجة من التعاطف حول العالم؛ وقد استشهد صباح ١٦ ديسمبر ٢٠٢٤م، جراء القصف الإسرائيلي على مخيم النصيرات وسط قطاع غزة.

الإطار المعرفي للدراسة:

أولًا- الصورة الصحفية (الأهمية والوظائف):

يستطيع التصوير الفوتوغرافي الصحفي بدقته المتناهية أن يعطى تفاصيلًا أكثر دقة من مشاهدة الحدث الواقع فعلاً؛ حيث إن القارئ الحديث لا يستطيع أن يقتنع بمجرد الوصف اللفظي لموقف ما، وإنما يحتاج أن يرى صور الأشياء، من خلال آلات التصوير التي يوجهها المصورون الصحفيون كل يوم لالتقاط الأخبار وتسجيل الأنباء وعرضها على القراء في أسرع وقت[١٥].

أهمية الصورة الصحفية في عمل الصحافة:

تقف الصورة الصحفية جنبًا إلى جنب مع الحروف في نقل الرسالة الإعلامية من الصحيفة إلى القراء، فإذا كانت الحروف تستمد أهميتها من كونها تحمل مضمون الرسالة الإعلامية، الذي يُعد توصيله إلى القارئ هو الهدف الرئيسي من وراء إصدار الصحيفة، فإنّ الصورة تسهم بشكل فعال في توصيل ذلك المضمون بطريقة أفضل إذا أُحسن اختيار الصورة الجيدة والمعبرة[١٦].

ولا يستطيع أحد أن يتخيل صدور صحيفة بدون الصور والرسوم، وغيرها من المواد المصورة كالخرائط والكاريكاتير والأشكال البيانية والرسوم التوضيحية، فالصورة نصف الخبر، وعدة أسطر من الخبر قد تكون مجرد توضيح لبعض الغموض الواضح في الصورة، وأحيانًا تشرح الصورة الخبر كاملاً دون نقصان، خاصةً للقراء الذين لديهم خيال واسع لفهم محتويات الصورة[١٧].

وتأتي أهمية الصور في الصحافة من ناحية المضمون، من خلال قدرتها على[١٨]:

- إضافة الكثير من المعاني التي تُكسب المادة المقدمة مصداقية أكبر، من خلال قدرتها على التفاعل مع الكلمات لإيجاد جو واقعي يقترب من الواقع المنقول، بما يدعم تفهم القارئ للواقع المنقول واستيعابه لمعانيه.

- تقديم معلومات في حيز صغير، لا تستطيع المادة المكتوبة أداءه، كما تعمل الصورة على تقليل الجهد المطلوب بذله من القارئ للإحاطة بالمواد المنشورة، على العكس من المادة المكتوبة التي يستدعي التأثر بها إعمال العقل والذهن في تخيل ما تثيره من معان قد تعجز الكلمات والجمل عن تصويرها .

- تثبيت المعلومات في ذاكرة القارئ تبعًا لدور المدخل البصري في إدراك الصورة، ثم العمل على تخزينها بما يؤدي إلى أن تكون المادة المحتوية على الصورة أكثر التصاقًا بالذهن من غيرها من المواد غير المصورة.

-شغل الحيز بنفسها كموضوع إخباري بما يعمل على إضفاء الحيوية والحركة على تغطيات الصحف للأحداث .

- تنمية مواهب القراء في دقة الملاحظة، من خلال سعيهم لاكتشاف بعض جوانب الصور المنشورة، مع إمكانية الإفادة من الصور في تسلية القراء، وإقناعهم من خلال نشر الصور الطريفة، أو إضافة بعض التعليقات الساخرة على بعض الصور الجادة .

- التعبير عن الآراء الخاصة بالصحف، وذلك كما يحدث في الصورة الشخصية أو الساخرة الي يمكن أن تطوع بما يتناسب مع الأفكار والاتجاهات السائدة في المواد الصحفية المصحوبة بمثل هذه الصور الخطية.

وقد أصبح العمل الصحفي الحديث فنًا بصريًا يعتمد على الصور والرسوم، وأصبحت الصورة الفوتوغرافية تُشكل أكبر نسبة في الأهمية بالنسبة للجريدة أو المجلة، وهناك نوعًا من الإجماع بين القراء والمحررين والناشرين أن أية صحيفة مطبوعة تصدر بدون صور، تكون غير قادرة على الإقناع، وبذلك تفقد كثيرًا من مؤهلاتها وكفاءتها في الاتصال بالقارئ والتأثير فيه. وأهمية الصورة في الصحافة كبيرة جدًا، حيث يقول الكاتب الروائي الروسي"إيفان تور جينيف" في روايته (آباء وأبناء):"أن الصورة الواحدة قد تعرض ما استطاع كتاب أن يقوله في مائة صفحة"، حيث إن حاسة البصر ذات أهمية كبرى بالنسبة لشعور الإنسان ودرجة فهمه، لذا تنبع **أهمية الصورة في العمل الصحفي** في أنها تجذب انتباه القارئ واهتمامه نحو المحتوى الصحفي المنشور، وتقدم وسائل مؤثرة في رواية الخبر، وكثيرًا ما تعجز الكلمات عن إيصال المضمون من المقال إلى القارئ عندما تفتقد لوجود الصورة، **ومن أهميتها:** أنها تشبع حاجة القارئ إلى القراءة والإطلاع، وكذلك تضيف بعدًا جديدًا على الشخصية التي تستحق أن ينشر عنها شيئًا، **ومن أهميتها:** أنها تقدم التفاصيل التي ترافق الأخبار بشكل فوري وسريع، كما أنها تساعد أحيانًا على فهم أشياء لا تستطيع الألفاظ أن تعبر عنها بسهولة، ويرى بعض العلماء أنّ انتشار الصور في الجرائد والمجلات على مساحات كبيرة، يُعد إنذارًا بالخطر؛ حيث إن ذلك يقتل النص ويوهم بأنّ النص لا فائدة فيه؛ حيث يرى القارئ الحديث لا فائدة من قراءة جميع أجزاء المقال المكتوب بحروف دقيقة في الحجم وبإمكانه إدراك الموضوع بمجرد نظرة، خاصة أن إنسان هذا العصر ليس لديه وقت من كثرة الانشغال بالعمل[١٩].

وظائف الصورة الصحفية:

لم تعُد الصورة الفوتوغرافية الصحفية عنصرًا جماليًا فقط، بل أصبحت مادة أساسية من مواد الجريدة أو المجلة، وعنصرًا إعلاميًا وظيفيًا يُعبر عن الأخبار والأحداث، **وللصورة الصحفية وظائف أساسية، تتمثل في**[٢٠]:

١- تسجيل مظاهر الحياة وظواهرها.

٢- التعبير عن الأحاسيس والمعتقدات التي لم يختبرها الإنسان في واقعه المادي أو قرأ عنها أو سمع في كتابات الأولين.

٣- توضيح معاني الكلمات خاصة تلك الجديدة على السامع أو القارئ.

وأما الوظائف الوظيفية للصورة الصحفية (الفوتوغرافية) فتتمثل في[٢١]:

١- الوظيفة الإخبارية: تُعد الصورة الفوتوغرافية أهم وسيلة إعلامية في الجريدة بأكملها؛ حيث بإمكانها أن تغطي المضمون أو الهدف بشكل أسرع من حيث الإطلاع، وبشكل أفضل من التعبير اللفظي، وتعطى كذلك لحظات خاصة من لحظات النبأ بشكل بياني مفصل.

٢- الوظيفة السيكولوجية: ترتبط الصورة ارتباطًا وثيقًا بسيكولوجية الإنسان، وتحل له بعض المتطلبات النفسية والعقلية، حيث يتم شحن ذاكرة القراء الذين ينتمون إلى النوع البصري وتقويتها بإضافة صورة إلى النص الإعلاني أو الإعلامي.

٣- الوظيفة الجمالية: من حيث كونها عملاً فنيًا يستوقف النظر ويبعث الاهتمام في نفس القارئ، فهي تستطيع أن تجعل الصفحة ذات مظهر ملئ بالحيوية والنشاط والتنوع ويصبغ عليها جاذبية قد تجعلها قابلة للمطالعة.

٤- الوظيفة التجارية والتسويقية: حيث تستخدم كثير من الصحف الطبية والمثيرة أكبر مساحة من صفحاتها لأجمل الصور الملفتة والمثيرة للانتباه والمطالعة خاصة في غلافها الخارجي لجذب القارئ إليها؛ بهدف التسويق التجاري لسلعة أو خدمة طبية.

ثانيًا- الشيخ الجد "خالد نبهان" وحفيدته (المأساة وألم الفراق – الصبر والعطاء)

خالد نبهان: مواطن فلسطيني، وُلد في مدينة غزة في الثالث والعشرين من شهر ديسمبر عام ١٩٦٩م، كان يلقب بـ "أبو ضياء"، وكان يعمل بستانيًا، اشتهر على وسائل التواصل الاجتماعي، وذاع صيته، وخطف أنظار وقلوب العالم في نوفمبر ٢٠٢٣م،عندما تداول روّاد مواقع التواصل الاجتماعي مقطعًا مصورًا له، وهو يحمل جثمان حفيدته "ريم- روح الروح" التي استشهدت بغارة إسرائيلية في شهر نوفمبر عام ٢٠٢٣م، والذي أثار موجة من التعاطف حول العالم، وقد استشهد صباح ١٦ ديسمبر ٢٠٢٤م، خلال العدوان الإسرائيلي على غزة ٢٠٢٣م، جراء ضربة جوية إسرائيلية على مكان نزوحه في مخيم "النصيرات" وسط قطاع غزة [٢٢].

ولم يكن الشيخ الجد"خالد نبهان" معروفًا على الصعيد السياسي أو الإعلامي، بل كان رجلًا بسيطًا، عاديًا في نظر الكثيرين، اتصف "خالد نبهان" بالكثير من الصفات الطيبة، مثل: الصبر والإيمان العميق، ولكن عندما حدثت الكارثة التي أثرت فيه وفي عائلته، أصبح اسمه رمزًا في وسائل الإعلام العالمية، ولم يكن " نبهان" جَدّا عاديًا، بل لم يكن أيضًا شهيدًا عاديًا، فقد جسّد هو وحفيدته" ريم – روح الروح" قصة أحزان وأشواق دخلت كل بيت في العالم تقريبًا، ورسم بكلماته الجريحة قصة من أروع قصص الفراق الدامي في غزة[٢٣].

وقد هزّ مشهد الجد -وهو يحمل جثمان حفيدته الصغيرة ويلاطفها بكلمات مؤثرة تفيض بمشاعر الألم والحب والحنان، خلال توديع الجثمان في شهر نوفمبر من العام ٢٠٢٣م، وسط الإبادة الذي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي- مشاعر وقلوب وعقول الملايين حول العالم"، ولم يكن ذلك وداعًا عاديًا، بل كان صرخة إنسانية تُظهر كيف أن الاحتلال لا يقتل فقط الأجساد، بل يحاول سحق الروح الفلسطينية أيضًا[٢٤].

وقد أصبحت عبارة الشيخ الجد" خالد نبهان" الشهيرة "روح الروح" رمزًا للألم والصمود الذي لا يمكن تجاهله، وانتشرت في وسائل الإعلام المختلفة، وأصبحت أيضًا

بمثابة تعبير عن الأمل في ظل المعاناة المستمرة التي يعيشها الشعب الفلسطيني، كما أنها عبرت عن الإرادة في المواصلة رغم الدمار وفقدان الأحبة[٢٥].

ورغم عمق المأساة والألم الذي أحدثه رحيل الحفيدة "ريم - روح الروح" فقد ظل الجد خالد ذا روح مفعمة بالحب والجمال، حيث كان حاضرًا بقوة في الإنقاذ والإغاثة والتثبيت، وكان يمتلك أسلوبًا رائعًا في تخفيف المآسي على قلوب الصغار، ويمتلك روحًا مشرقة، وخطابًا إيمانيًا متوثبًا، ويعيش عالمًا من الرضا، يلين راسيات الجبال، ويذيب -لو كان لفراق روح الروح من سلوان- ما يراكمه الحزن اللاهب من جبال ألم، وبعد مقتل حفيدته، أصبح نبهان وجهًا مألوفًا في مستشفيات غزة ومراكز الإيواء، فلم يتوقف عن تقديم الدعم والمواساة للجرحى وأسر الضحايا، وكان حريصًا على التواجد في الساحة الفلسطينية في كل المواقف الصعبة، حيث كان يتحدث مع أفراد الشعب ويشاركهم آلامهم وأحزانهم. وكان على يقين بأن فقدان الأحبة هو جزء من المعركة المستمرة، وكان يعلم جيدًا أن المأساة التي مر بها لا تتعلق به فقط، بل هي جزء من معاناة الشعب الفلسطيني، وأن ما حدث له ليس سوى جزء من معركة أكبر للشعب الفلسطيني، وكان دائمًا يؤكد على أن الشعب الفلسطيني لن يستسلم أبدًا، بل سيستمر في مقاومة للظلم والعدوان[٢٦].

وقد كان الشيخ "نبهان" حريصًا على نشر رسائل الصمود في جميع الأوقات، فبعد فقدانه لحفيدته "ريم" وقبل أيام من استشهاده، نشر عبر حسابه على إنستجرام صورة له وهو يرفع علامة النصر، مرفقًا الصورة بعبارة "روح الروح"؛ تذكيرًا لجمهوره بكل ما مر به من فقدان، وكتب منشورًا مختصرًا قال فيه: "نحن على العهد باقون يا بلادي"، وكانت هذه الصورة بمثابة رسالة قوية للجميع بأن الأمل في المستقبل لا يزال موجودًا، وأن الشعب الفلسطيني سيبقى ثابتًا في مقاومته[٢٧].

وهكذا سيظل الشيخ "خالد نبهان"- الذي كان ينتمي إلى جيلٍ عاصر مرارة الاحتلال- أحد الأبطال المجهولين الذين تركوا أثرًا عظيمًا في النضال الفلسطيني في مواجهة

العدوان الإسرائيلي، وستظل ذكراه باقية في قلوب الفلسطينيين وكل من ساندهم في قضيتهم، ولن يكون فقدان "خالد نبهان" مجرد خسارة شخصية لأسرته، بل هو خسارة للأمة الفلسطينية التي فقدت أحد أبطالها المخلصين، وستظل رسائل الشيخ "نبهان" الإنسانية رمزًا للصبر والصمود والمقاومة، وستظل عبارته الشهيرة "روح الروح" متعلقةً في أذهان الأجيال القادمة، كأيقونة خالدة في وجدان الشعب الفلسطيني، وكل محبي السلام والعدالة الإنسانية في العالم[٢٨].

الإجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي الدراسة إلى **نوعية الدراسات الوصفية الكيفية** التي تسعى إلى جمع المعلومات اللازمة لإعطاء وصف دقيق ومتعمق لأبعاد ومتغيرات الظاهرة المدروسة، وتستهدف تصوير خصائص مجموعة معينة أو موقف معين وتحليلها وتقويمها، بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها، باستخدام **المنهج السميولوجي** الذي يستهدف التحليل الكيفي المتعمق لمضمون الرسالة الصحفية للصورة، بهدف الكشف عن المعاني الظاهرة والدلالات الضمنية التي تحملها الصور المتداولة عبر منصات التواصل الاجتماعي عن الجد الفلسطيني"خالد نبهان وحفيدته"، وقد استعان الباحث بمقاربتي: (رولان بارث ومارتن جولي)، للوصول إلى الدلالات والمعاني الكامنة للصورة، وذلك نظرًا لما تتميز به هذه المقاربات من شمولية وعمق في التحليل، وقدرة على كشف المعاني والمدلولات التي تحملها الصورة.

أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة في تحليل الصور الصحفية على أداة التحليل السيميولوجي، للتعرف على العلامات الظاهرة والكامنة في تلك الصور، ودلالتها، وهو أسلوب من أساليب المنهج الكيفي، فالتحليل السيميولوجي حسب الناقد الفرنسي"رولان بارث" هو: شكل

من أشكال البحث الدقيق في المستويات العميقة للرسائل الإعلامية والألسنية، بحيث يلتزم فيها الباحث الحياد نحو الرسالة، والوقوف علي الجوانب السيكولوجية والاجتماعية والثقافية التي تساعد في تدعيم التحليل[٢٩].

وتوفر السيميائية الأدوات الموضوعية التي تسهم في استنباط المعاني الكامنة وقراءة ما بين السطور أو المعاني غير المباشرة التي يريد المرسل إيصالها)[٣٠].

ويعتمد منهج التحليل السيميولوجي على عدة مقاربات، وقد اقتضت طبيعة الدراسة الحالية الاعتماد على اثنتين من تلك المقاربات، وهما[٣١]:

١- "مقاربة رولان بارث": ويُعد "رولان بارث" أول من قدم طريقة منهجية لقراءة الصورة الثابتة، وتقوم مقاربته على مستويين أساسيين، وهما: المستوى التعييني، الذي يتضمن المعنى الفوري أو البديهي والسطحي للصور، والمستوى التضميني، والذي يتضمن المعنى الحقيقي المتعمق للرسالة.

٢- مقاربة"مارتن جولي": وتُعد هذه المقاربة طريقة مطورة لمقاربة: "رولان بارث"، حيث تسعى هذه المقاربة إلى تفسير الصورة وتفكيك رموزها بطريقة مفصّلة، وتعتمد مقاربة "مارتن جولي" في تحليل الصورة على الخطوات الآتية، وهي: الوصف، المستوى التعييني، المستوى التضميني.

أ) الوصف: ويُعد الوصف حسب "مارتن جولي" مرحلة أولية ىبسيطة، لكنه أمر أساسي لأنه يشكل ترجمة للمدركات البصرية بلغة لفظية، ويمكن توظيف الوصف في توفير المعلومات الكافية التي تساعد على إبراز السمات والخصائص المميزة للموضوع.

ب) المستوى التعييني: تقوم من خلاله مقاربة جولي على استخراج ثلاث رسائل أساسية من الصورة، وهي: الرسالة التشكيلية والأيقونية واللسانية:

أولًا: الرسالة الشكلية: وهي مجموعة الدلائل المشكلة للعناصر التقنية للصورة(شكل الصورة، حامل الصورة وحجمها، تأطير الصورة، الرسالة اللغوية أو اللسانية، الألوان، الإضاءة).

ثانيًا:الرسالة الأيقونية:وهي العناصر الأيقونية التي تتضمنها الصورة كصور الأشخاص والأشياء.

ثالثًا: الرسالة اللسانية: وهي الرسالة اللغوية المرافقة للصورة.

ج) المستوى التضميني: وذلك من خلال استخراج المعنى التعييني للرسومات، ثم تحديد التفاعلات التي تحدث بين وحدات التحليل فيما بينها، وبالتالي الوصول إلى معرفة مختلف المعاني والدلائل المتعلقة بموضوع الدراسة، حيث يُعد المستوى التضميني أعمق مستوى في قراءة الصورة والتي تكون حسب قيم ودوافع الشخص المتلقي.

عينة الدراسة: قام الباحث باختيار عينة عمدية، اشتملت على تحليل(١١ صورة) من الصور الصحفية المنشورة للشيخ الجد"خالد نبهان" وحفيدته" ريم- روح الروح" على عدد من المواقع الصحفية، والتي كانت أكثر رواجًا وتداولًا بين روّاد موقعي التواصل الاجتماعي(فيسبوك وإنستجرام)، وقد روعي في اختيار هذه الصور أن تكون متضمنة للرموز والدلالات والعلامات والأيقونات السيميائية التي تساعد في الكشف عن المعاني الكامنة والدلالات الضمنية.

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في الصور الصحفية المتداولة بين روّاد منصات التواصل الاجتماعي(فيسبوك وإنستجرام)؛ وذلك لأنّ هذين الموقعين يتميزان بإتاحة إضافة "عدد المشاهدات" للصور والنص في المنشورات، كما أنّهما يستخدمان"المشاهدات" مقياسًا أساسيًا لقياس أداء المحتوى، وذلك تماشيًا مع مقاييس المواقع الأخرى، كما أنهما يقيسان المشاهدات ليس فقط على مستوى محتوى الفيديو ولكن أيضًا على مستوى الصور

والمشاركات النصية، بالإضافة إلى أنّ وجود مقياس واحد ثابت عبر هاتين المنصتين من شأنه أن يسهل على روادهما فهم كيفية أداء المحتوى الخاص بهم.

الإطار الزمني للدراسة: أجريت الدراسة في الفترة الزمنية ما بين (٢٠٢٣/١١ إلى ٢٠٢٤/١٢م)؛ حيث إنّ هذه الفترة قد شهدت أحداث العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، عقب أحداث السابع من أكتوبر٢٠٢٣م المعروفة إعلاميًا بـ" أحداث طوفان الأقصى"، وما ترتب على أحداث هذا العدوان من استشهاد الشيخ الفلسطيني الجد" خالد نبهان" وحفيدته" ريم – روح الروح".

مناقشة نتائج التحليل السيميولوجي للدراسة:

الصورة الأولى: الجد الشيخ خالد نبهان مع أحفاده في نزهة أسرية

صورة (١) الجد الشيخ خالد نبهان مع أحفاده في نزهة أسرية

موقع وتاريخ ورابط نشر الصورة: نُشرت الصورة على موقع" الحرة واشنطن"، بتاريخ: ١٦/ ١٢/ ٢٠٢٤م، وقد وردت مصاحبة لتقرير بعنوان:"صاحب "روح الروح".. الجد الغزّاوي يلتحق بحفيديه إثر قصف إسرائيلي".

رابط النشر: https://www.alhurra.com/palestine/2024/12/16

الوصف الأوّلي للصورة: صورة للجد الفلسطيني" خالد نبهان"، يظهر فيها مع أحفاده أثناء قيامهم بنزهة أسرية، ويحمل الحفيدة الصغرى ريم " روح الروح"، ويظهر بجانبه الحفيد الأكبر يشير بعلامة النصر، وأمامه الحفيد الأوسط، ويظهر الجد بلحية سوداء يتخللها شعيرات بيضاء دليل على الهيبة والوقار، ويرتدي "الجلباب البني اللون" وعلى رأسه قبعة سوداء، ويظهر الجد مع أحفاده في أجواء من البهجة والسعادة والابتسامة والسرور.

المستوى التعييني للصورة:

الرسالة التشكيلية:

الحامل: ورد نشر هذه الصورة على موقع " الحرة" واشنطن**MBN.**

التأطير: التركيز على الجد الفلسطيني" خالد نبهان" مع أحفاده.

مدلول زاوية التقاط الصورة: التقطت الصورة بـ "الزاوية العادية" واللقطة المقربة؛ بقصد تسليط الضوء على الجد " خالد نبهان" وهو قي نزهة أسرية مع أحفاده.

مدلول ألوان الصورة: غلبت تدرجات اللون الأخضر على الصورة، فظهرت أوراق الأشجار والأزهار متدرجة بين اللونين "الأخضر الفسفوري الفاتح، الأخضر الغامق"، وظهرت الأزهار متدرجة بين الألوان" الأحمر، الزهري الفاتح، الزهري الغامق" ومن مدلولات هذه الألوان في الصورة: اللون الأخضر يدل على: الراحة النفسية والسكينة والهدوء والتخفيف من الاكتئاب، واللون الأحمر يدل على: الحب والعاطفة، واللون الزهري يدل على: البهجة والسعادة والأمل، واللون البني يدل على: الدفء والأمان.

مـدلول إضـاءة الصـورة: جـاءت الإضـاءة طبيعيـة بضـوء الشـمس السـاطع؛ حيـث تـم التقاطها نهارًا.

الرسالة الأيقونية:

الدالة الأيقونية	مدلول المستوى الأول	مدلول المستوى الثاني
الشخصيات	رجل وأطفال	الجد الفلسطيني خالد نبهان وأحفاده
الأشياء	حائط وأشجار وأزهار	حديقة

الرسالة اللسانية(النصية)

جـاءت الرسـالة النصـية المرافقـة للصـورة فـي شـكل العنـوان الرئيسـي للتقريـر المصـاحب للصـورة، وهـو: بعنوان:"صـاحب "روح الـروح".. الجـد الغـزّاوي يلتحـق بحفيديه إثر قصف إسرائيلي".

المستوى التضميني للصورة:

تعكس الصـورة مظـاهر الراحـة النفسـية والهـدوء والبهجـة والسـعادة والسـرور والحب التي تظهر على الجد "خالد نبهان" وأحفاده أثناء قيامهم بنزهة أسرية.

الصورة الثانية: الجد خالد نبهان يطعم حفيدته

صورة (٢) الجد خالد نبهان يطعم حفيدته ريم

الصورة الثالثة: الإبن خالد نبهان يطعم والدته

صورة (٣) الإبن "خالد نبهان" وهو يطعم والدته

موقع وتاريخ ورابط نشر الصورتين: نُشرت الصورتين على موقع" الجزيرة مباشر"، بتاريخ: ٢٠٢٤/١٢/١٨م، وقد ورت الصورة مصاحبة خبرًا بعنوان" أطعم والدته الزعتر والزيتون..."أمي أيقونة رائعة...ما بتكبر مثل الزيتونة".

رابط النشر: https://www.aljazeeramubasher.net/news/2024/12/18/

الوصف الأوّلي للصورتين: الصورة الثانية للجد "خالد نبهان"، يظهر فيها مع حفيدته " ريم " روح الروح وهو يطعمها، وهذا يدل على: العطف والحنان على الأحفاد، والصورة الثالثة للإبن "خالد نبهان" وهو يطعم والدته الزعتر والزيتون، وهذا يدل على: البر بالأم، حيث ظهر وهو يكرم والدته بإطعامها بيده الزعتر والزيتون، ويمدحها بكلمات دافئة، قائلًا:"أمي أيقونة رائعة، ما بتكبر مثل الزيتونة"، وفي هذا تعبير عن حبه العميق لوالدته؛ حيث جمعت بينهما لحظات تشهد على حب خالد ووفائه لعائلته؛ حيث قام بإعداد طعام بسيط وسط ظروف حياتية قاسية، كما يظهر في مقطع فيديو وهو يقدم الطعام للقطط الضالة في شوارع قطاع غزة، رغم الحصار والجوع التي تشهده غزة مع تواصل العدوان الإسرائيلي، وهذا يدل على رحمته وعطفه على الحيوان، ويظهر خالد الجد والإبن بلحية سوداء يتخللها شعيرات بيضاء تدل على الهيبة والوقار، ويرتدي "الجلباب ذو اللون البني الغامق" والعمامة الحمراء في بيضاء في الصورة الثانية

والجلباب ذو اللون الرمادي" والعمامة البرتقالية في بيضاء في الصورة الثالثة، ويظهر الجد مع حفيدته والإبن مع والدته في جو يسوده الرفق بالأطفال والحنان عليهم، والبر بالوالدين والوفاء لهم.

المستوى التعيينى:

الرسالة التشكيلية:

الحامل: ورد نشر الصورتين على موقع "الجزيرة مباشر"، بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/١٨م.

التأطير: التركيز في الصورة الثانية على"خالد نبهان" الجد وهو يطعم حفيدته بيده، والتركيز في الصورة الثالثة على" خالد نبهان" الإبن وهو يطعم والدته بيده.

مدلول زاوية التقاط الصورتين: التقطت الصورتين بـ "الزاوية العادية" واللقطة المقربة؛ بقصد تسليط الضوء على الجد" خالد نبهان" وحفيدته في الصورة الثانية، والتركيز على الإبن" خالد نبهان" ووالدته في الصورة الثالثة.

مدلول ألوان الصورتين: تنوعت الألوان في الصورة الثانية، فظهر الجد"خالد نبهان" وهو يرتدي الجلباب البني اللون، والعمامة الحمراء في بيضاء، وتظهر الحفيدة" ريم-روح الروح" وهي ترتدي ترينج سوت وردي اللون وتظهر به خطوط زرقاء وخط برتقالي، وحائط خلفي أصفر في أبيض اللون، ومن مدلولات هذه الألوان في الصورة: اللون البني يدل على: الدفء والأمان.

واللون الأحمر يدل على:الحب والعاطفة، واللون الوردي يدل على:البهجة والسعادة والأمل. واللون البرتقالي يدل على: الحيوية والتفاؤل، واللون الأبيض في الخلفية يدل على: البساطة والنقاء والنظافة، واللون الأزرق يدل على: الثقة و التأمل وحب الاكتشاف والراحة، واللون الأصفر يدل على: الدفء والطاقة الإيجابية والسعادة والتفاؤل.

مدلول إضاءة الصورتين: جاءت الإضاءة خفيفة وباهتة؛ حيث تم التقاط الصورتين من داخل المنزل.

الرسالة الأيقونية للصورتين:

الدالة الأيقونية للصورة الثانية	مدلول المستوى الأول	مضمون المستوى الثاني	الدالة الأيقونية للصورة الثالثة	مدلول المستوى الأول	مضمون المستوى الثاني
الشخصيات	رجل وطفلة صغيرة	الجد الفلسطيني خالد نبهان وحفيدته" ريم – روح الروح".	**الشخصيات**	رجل وامرأة	الإبن الفلسطيني خالد نبهان" ووالدته
الأشياء	حلوى وخلفية	منزل الجد خالد النبهان وحفيدته	**الأشياء**	حوائط وستائر وسرير وصينية أطباق وخبز	منزل الإبن خالد النبهان ووالدته

الرسالة اللسانية (النصية)

جاءت الرسالة النصية المرافقة للصورة في شكل العنوان الرئيسي للخبر المصاحب للصورة، وهو: بعنوان" أطعم والدته الزعتر والزيتون... تفاعل لافت مع الفيديو الأخير لجد " روح الروح"أمي أيقونة رائعة...ما بتكبر مثل الزيتونة".

المستوى التضميني للصورتين

تعكس الصورتين السابقتين: مدى العطف والحنان الذي يوليه الجد "خالد نبهان" للأحفاد، حيث يطعم حفيدته الحلوى بيده في فمها، ومدى البر بالأم، حيث ظهر وهو يكرم والدته بإطعامها بيده الزعتر والزيتون، ويمدحها بكلمات دافئة، وفي هذا تعبير عن حبه العميق لوالدته؛ وهذا دليل على حب خالد ووفائه لعائلته، كما يظهر في مقطع فيديو وهو يقدم الطعام للقطط الضالة في شوارع قطاع غزة، رغم الحصار الخانق والجوع التي تشهده غزة مع تواصل العدوان الإسرائيلي. وهذا يدل على رحمته وعطفه على الحيوانات، فالشيخ خالد نبهانّ كان شخصًا، لطيفًا محبًا لأفراد عائلته، عطوفًا على الصغار موقرًا للكبار، رحيم القلب بالبشر والحيوانات والطير والشجر.

الصور: الرابعة والخامسة والسادسة: الجد الشيخ "خالد نبهان" وهو يحمل جثمان حفيدته "ريم" ويدعوها بـ "روح الروح".

صورة (٤) الجد خالد نبهان يحتضن جسد حفيدته

صورة (٥) الجد خالد نبهان ينظر إلى حفيدته بحنين

صورة (٦) الجد خالد نبهان يقبل عيني حفيدته

موقع وتاريخ ورابط نشر الصور: نُشرت الصورة على موقع" صدى البلد"، بتاريخ:١٦ديسمبر ٢٠٢٤، وقد وردت الصور مصاحبة لتقرير لـ "أحمد أمين" بعنوان:" خطف قلوب العالم بكلماته..ماذا قال الشيخ خالد النبهان قبل استشهاده؟".

رابط النشر: https://www.elbalad.news/6416413

الوصف الأوّلي للصور الثلاث: يظهر الجد الفلسطيني" خالد نبهان"، في الصورة الرابعة وهو يحمل جثمان حفيدته "ريم" ويحتضنها في لحظات الوداع الأخير، ويظهر في الصورة الخامسة وهو يحمل جثمان حفيدته "ريم" وينظر إليها ويلاطفها بكلمات حنونة ويدعوها بـ "روح الروح"، ويظهر في الصورة السادسة وهو يحمل جثمان حفيدته "ريم"ويقبلها بين عينيها، ويظهر الجد في الصور الثلاث بلحية سوداء يتخللها شعيرات بيضاء دليل على الهيبة والوقار، ويرتدي"الجلباب البني اللون" وعلى رأسه عمامة برتقالي في بيضاء، ويظهر الجد " خالد نبهان" في الصور الثلاث ملتحفًا بالصبر، وهو يحتضن حفيدته "ريم" ويلاطفها ويقبل جسدها الصغير وكأنها لا تزال حيَّة، كالوردة متلفِّعة بلون شقائق النعمان الأحمر، إلا أنها محمرة بالدم القاني، مثل شقائقها اللائي سبقنها من كل بيت، بعد أن كسرت تلك العظام الرخوة والجسد الغض البريء قاذفات اللهب الإسرائيلية.

المستوى التعييني للصورة:

الرسالة التشكيلية:

الحامل: ورد نشر هذه الصورة على موقع " صدى البلد"

التأطير: التركيز على الجد الفلسطيني" خالد نبهان" وهو يحمل جثمان حفيدته، ويقبل عينيها، ويلاطفها بكلمات حنونة "روح الروح"، ويحتضنها في لحظات الوداع الأخير، وكأنها لاتزال حيَّة.

مدلول زاوية التقاط الصورة: التقطت الصورتين (٤)، (٦) بـ" الزاوية من أعلى الكتف وهي التي يكون مدلولها توضيح عمل يقوم به الشخص؛ حيث تم تركيز عدسة التصوير

على العمل الذي يقوم به الجد "خالد نبهان" وهو حمل جثمان حفيدته بين يديه، وأيضًا التقطت الصورتين باللقطة المقربة؛ بقصد تسليط الضوء على الجد "خالد نبهان" وهو يحمل جثمان حفيدته، أما الصورة (٥) فقد التقطت بـ" الزاوية المائلة" واللقطة المقربة، بقصد تسليط الضوء على الشيء الذي يحمله الجد" خالد نبهان" وهو جثمان حفيدته.

مدلول ألوان الصورة: غلبت على الصور الثلاث التقابل في التدرج اللوني ما بين اللون الفاتح واللون الغامق، حيث جاءت خلفيات الصور باللون الفاتح(الأبيض) وهو لون مناسب لجذب انتباه المتلقي وإبراز مكونات الصورة، في حين جاءت ملابس الأشخاص باللون الغامق، وهو التيشرت البني والعمامة البرتقالي في الأبيض بالنسبة لملابس الجد" خالد نبهان"، والخطوط البرتقالية والزهرية والبيضاء والسوداء في ملابس(الحفيدة)، ومن مدلولات هذه الألوان في الصور الثلاث: اللون الزهري يدل على: البهجة والسعادة والأمل، واللون البني يدل على: الدفء والأمان، واللون البرتقالي يدل على: الحيوية والتفاؤل، واللون الأبيض في الخلفية يدل على: البساطة والنقاء والصفاء والنظافة، واللون الأصفر يدل على: الدفء والطاقة الإيجابية والسعادة والتفاؤل، واللون الأسود يدل على: القوة والجاذبية، واللون الأحمر يدل على آثار الدم نتيجة القصف.

مدلول إضاءة الصور الثلاث: جاءت الإضاءة طبيعية بضوء الشمس الساطع؛ حيث تم التقاطها نهارًا.

الرسالة الأيقونية:

الدالة الأيقونية	مدلول المستوى الأول	مدلول المستوى الثاني
الشخصيات	رجل يحمل جثمان طفلة	الجد الفلسطيني" خالد نبهان" يحمل جثمان حفيدته " ريم – روح الروح"
الأشياء	باب وسرير(صورة ٤)، سيارة (صورة ٥)، حائط (صورة ٦)	حجرة داخل مستشفى، وسيارة إسعاف

الرسالة اللسانية (النصية)

جاءت الرسالة النصية المرافقة للصورة في شكل العنوان الرئيسي للتقرير المصاحب للصورة، وهو: بعنوان:" خطف قلوب العالم بكلماته..ماذا قال الشيخ خالد النبهان قبل استشهاده؟".

المستوى التضميني للصورة:

تعكس الصورة مظاهر الحزن المقترن بقوة العاطفة الجيَّاشة والصمود والصبر والثبات والعزيمة والتسليم لقضاء الله في مواجهة فقد الأحفاد، ففي وداع حفيدته" ريم -روح الروح"، بدا الجد متماسكًا، صابرًا ومحتسبًا على فراق حفيديه، مغدقًا بحنانه على حفيديه حتى اللحظة الأخيرة، يحضن جسدها ويضمها إلى صدره، ويقبل وجنتيها ماسحًاعينيها مرارًا وتكرارًا، مداعبًا وجهَها الصغير بلحيته التي غزَّاها الشيب، مرددًا عبارة "هذي روح الروح"، كما لو كانت حفيدته على قيد الحياة، ويُعد "نبهان" أحد أبرز "أيقونات غزة"؛ حيث جسدت الكلمات التي نعى بها حفيدته المأساة التي يعيشها قطاع غزة تحت وطأة الاحتلال الإسرائيلي وعدوانه الغاشم.

الصورة السابعة: الشيخ"خالد نبهان"يقدم المساعدة والدعم لأهالي غزة النازحين جراء العدوان.

صورة (٧) الشيخ خالد نبهان يساعد أهل غزة النازحين

موقع وتاريخ ورابط نشر الصورة: نُشرت الصورة على موقع"عاجل" ، بتاريخ: ١٦ ديسمبر ٢٠٢٤، ١٢:٢٦ مساءً، وقد وردت الصورة مصاحبة لخبر بعنوان:" استشهاد خالد نبهان صاحب مقولة «روح الروح» في قصف إسرائيلي بغزة".

رابط النشر: https://ajel.sa/local/zegruee6oa

الوصف الأوّلي للصورة: يظهر الشيخ الفلسطيني" خالد نبهان"، وهو في الميدان يقدم الدعم المعنوي للأهالي من المصابين والشهداء في قطاع غزة، وهذا يُمثل بالنسبة للكثير من مناصري القضية الفلسطينية رمزًا للصمود والصبر والمساندة في الميدان، خلال العدوان الإسرائيلي الغاشم، والذي أسفر عن استشهاد أكثر من ٤٥ ألف شخص في القطاع، وفق أرقام الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في رام الله بالضفة الغربية، ويظهر الشيخ بلحية سوداء يتخللها شعيرات بيضاء دليل على الهيبة والوقار، ويرتدي "الجلباب الرمادي اللون" وعلى رأسه عمامة باللون البرتقالي والأبيض، ويظهر االشيخ في الصورة، ومن خلفه اثنين من أهالي قطاع غزة الذين يقدمون الدعم والمساندة لأهالي القطاع من المصابين والضحايا.

المستوى التعييني للصورة:

الرسالة التشكيلية:

الحامل: ورد نشر هذه الصورة على موقع " عاجل" Ajel

التأطير: التركيز على الشيخ الفلسطيني" خالد نبهان" وخلفه اثنين من الفلسطينيين في الميدان يساندون ويدعمون أهالي قطاع غزة من المصابين والشهداء. يطهو الطعام من أجلهم.

مدلول زاوية التقاط الصورة: التقطت الصورة بـ "الزاوية العادية" واللقطة المقربة؛ بقصد تسليط الضوء على الشيخ " خالد نبهان" وهو قي الميدان يساند إخوانه من أهالي قطاع غزة.

مدلول ألوان الصورة: تنوعت الألوان في الصورة ، فظهرت خلف الشيخ أوراق الأشجار باللون الأخضر، وظهرت خيام المصابين والشهداء باللون الأسود، وظهرت أيضًا لافتة بيضاء مكتوب عليها باللون الأزرق تابعة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين"الأونروا"، ومن مدلولات هذه الألوان في الصورة: اللون الأخضر يدل على: الارتباط بالطبيعة والراحة والاسترخاء، واللون الرمادي يدل على: الهدوء، واللون الأسود يدل على: القوة والجاذبية، واللون البرتقالي يدل على: الحيوية والتفاؤل، واللون الأبيض يدل على: البساطة والنقاء والنظافة، واللون الأزرق يدل على: الراحة.

مدلول إضاءة الصورة: جاءت الإضاءة طبيعية بضوء الشمس الساطع؛ حيث تم التقاطها نهارًا.

الرسالة الأيقونية:

الدالة الأيقونية	مدلول المستوى الأول	مضمون المستوى الثاني
الشخصيات	ثلاثة أشخاص رجال	الشيخ خالد نبهان وخلفه اثنين من سكان قطاع غزة.
الأشياء	لافتة وخيمة وشجرة	طرقات أحد الشوارع بقطاع غزة

الرسالة اللسانية(النصية)

جاءت الرسالة النصية المرافقة للصورة في شكل العنوان الرئيسي للخبر المصاحب للصورة، وهو: بعنوان:" استشهاد خالد نبهان صاحب مقولة «روح الروح» في قصف إسرائيلي بغزة".

المستوى التضميني للصورة:

تعكس الصورة مظاهر الصمود والصبر والإنسانية والمساندة وتقديم الدعم المعنوي، والسعي الدائم والمتواصل للمشاركة في أعمال الخير من المساعدات الإنسانية للمحتاجين في خيام النازحين، حيث كان يطهو لهم الطعام، ويشارك في الإغاثة الإنسانية للمصابين والشهداء في قطاع غزة.

الصورة الثامنة: الشيخ " خالد نبهان" يحمل حفيدته الجديدة

صورة (٨) خالد نبهان مع حفيدته الجديدة

موقع وتاريخ ورابط نشر الصورة: نُشرت الصورة على موقع"اليوم السابع"، بتاريخ: ١٦ ديسمبر٢٠٢٤ ٠٥:٠٠ م، وقد وردت الصورة مصاحبة لتقرير بعنوان:"روح الروح...٤ مواقف وثّقت حب الجد خالد نبهان لحفيدته قبل استشهاده بغزة".

رابط النشر : https://www.youm7.com/story/2024/12/16/

الوصف الأوّلي للصورة: يظهر الجد الفلسطيني" خالد نبهان"، وهو يحمل حفيدته الجديدة بين يديه، والتي رزقه الله بها بعد استشهاد حفيدته" ريم - روح الروح"، وقد أطلق عليها اسم "روجاد" ويعني وقت صلاة الفجر، أي وقت انبلاج النور من رحم الظلام، ووقت انطلاق عصافير الحياة مرفرفة في الكون الذي لم يعد فسيحًا، منذ أن أصبحت أزهاره وعصافيره هدفًا لقناص إسرائيلي يرسل الموت شراكًا، قلّ أن ينجو منه جد ولا حفيد، وكأن من رحم المعاناة وُلد الأمل وطرقت السعادة الباب من جديد لتملأ

قلب الجد المكلوم، وقد ظهر وهو يكبر في أذن الصغيرة وكأنه يعيد نفس مشهد "ريم – روح الروح" مرة أخرى ولكنه هذه المرة بفرح وأمل ونظرة للمستقبل بأن ينتهي الاحتلال عن قريب، ويظهر الجد بلحية سوداء يتخللها شعيرات بيضاء دليل على الهيبة والوقار، ويرتدي "الجلباب البني اللون" والعمامة باللون البرتقالي في الأبيض، ومن خلفه ستارة زرقاء.

المستوى التعييني للصورة:

الرسالة التشكيلية:

الحامل: ورد نشر هذه الصورة على موقع " اليوم السابع".

التأطير:التركيز على الجد الفلسطيني"خالد نبهان"وهو يحمل حفيدته الجديدة"روجاد"بين يديه.

مدلول زاوية التقاط الصورة: التقطت الصورة بـ "الزاوية المائلة" واللقطة المقربة؛ بقصد تسليط الضوء على الجد "خالد نبهان"وهو يحمل بين يديه حفيدته الجديدة، وإظهاره في وضع الانشغال بالحفيده الجديدة التي بين يديه؛ لشعوره بعودة الأمل والفرح ليملأ قلبه من جديد، وقد ظهر وهو يكبر في أذن الصغيرة وكأنه يعيد نفس مشهد حفيدته " ريم – روح الروح" مرة أخرى، ولكنه هذه المرة بفرح وأمل ونظرة للمستقبل بأن ينتهي الاحتلال عن قريب.

مدلول ألوان الصورة: تنوعت الألوان في الصورة، فظهرت خلف الجد ستارة باللون الأزرق، وظهر الجد وهو يرتدي الجلباب بني اللون، والعمامة ذات اللون البرتقالي في الأبيض، وظهرت أيضًا الحفيدة الجديدة بين يدي الجد، وهي ترتدي غطاء باللون الأصفر المنقوش باللون الأخضر في الوردي، ومن مدلولات هذه الألوان: اللون الأخضر يدل على: الارتباط بالطبيعة والراحة والاسترخاء، واللون البرتقالي يدل على: الحيوية والتفاؤل، واللون الأبيض يدل على: البساطة والنقاء والنظافة، واللون الأزرق

يدل على: الراحة، واللون الوردي يدل على:البهجة والسعادة والأمل، واللون الأصفر يدل على: الدفئ والطاقة الإيجابية والسعادة والتفاؤل.

مدلول إضاءة الصورة: جاءت الإضاءة خفيفة وباهتة؛ حيث تم التقاط الصورة من داخل المنزل.

الرسالة الأيقونية:

الدالة الأيقونية	مدلول المستوى الأول	مضمون المستوى الثاني
الشخصيات	رجل ومولود جديد	الجد "خالد نبهان" يحمل حفيدته الجديدة.
الأشياء	خلفية معلق عليها ستارة وسجادة على الأرضية.	منزل الجد "خالد نبهان"

الرسالة اللسانية(النصية)

جاءت الرسالة النصية المرافقة للصورة في شكل العنوان الرئيسي للتقرير المصاحب للصورة، وهو: بعنوان:"روح الروح ...٤ مواقف وثقت حب الجد خالد نبهان لحفيدته قبل استشهاده بغزة".

المستوى التضميني للصورة:

تعكس الصورة أجواء من الأمل والبشرى بقدوم هذه الحفيدة الجديدة" روجاد"، وكأن السعادة وُلدت من رحم المعاناة، لتملأ قلب الجد المكلوم بالفرح والسرور، وقد ظهر وهو يحمل المولودة الجديدة بين يديه ويكبر في أذنها، وكأنه يعيد إلى الأذهان نفس المشهد وهو يحمل جثمان حفيدته "ريم – روح الروح" بين يديه مرة أخرى، ولكنه هذه المرة بفرح وأمل ونظرة للمستقبل بأن ينتهي الاحتلال وعدوانه الغاشم عما قريب.

الصورة التاسعة: الشيخ "خالد نبهان" وهو يشير بعلامة النصر

صورة (٩) الجد الشيخ " خالد نبهان" يشير بعلامة النصر

موقع وتاريخ ورابط نشر الصورة: نُشرت الصورة على موقع"الشرق الأوسط"، بتاريخ: ١٦ ديسمبر ٢٠٢٤م، وقد وردت الصورة مصاحبة لتقرير بعنوان:"صاحب عبارة« روح الروح » يلحق بحفيدته جراء قصف إسرائيلي بغزة.

رابط النشر: https://www.youm7.com/story/2024/12/16/

الوصف الأوّلي للصورة: يظهر الشيخ الفلسطيني الإبن والأب والجد "خالد نبهان"، في أبهى إطلالة، بوجه ناضر مضيئ وبقلب مطمئن واثق متيقن بنصر الله، وبلحية سوداء يتخللها شعيرات بيضاء دليل على الهيبة والوقار، ويرتدي الزي الفلسطيني"العباءة البيضاء المنقوشة بالخطوط البنفسجية" والعمامة المنقوشة باللون البني الفاتح"، ويظهر من خلف الشيخ بعض آثار الدمار للأخضر واليابس الذي خلفه العدوان الإسرائيلي، وفي الصورة يقف الشيخ ذو الهيبة والوقار، مشيرًا بعلامة النصر الذي وعده الله عباده

المؤمنين الصابرين المجاهدين المدافعين عن شرفهم وأرضهم وعرضهم ومسجدهم الأقصى المبارك ما حوله، وينظر للمستقبل نظرة مليئة بالأمل والتفاؤل بأن ينتهي الاحتلال وعدوانه الغاشم عن قريب.

المستوى التعييني للصورة:

الرسالة التشكيلية

الحامل: ورد نشر هذه الصورة على موقع " الشرق الأوسط".

التأطير: التركيز على الشيخ الفلسطيني"خالد نبهان"وهو يقف في أبهى حُلة مشيرًا بعلامة النصر.

مدلول زاوية التقاط الصورة: التقطت الصورة بـ "الزاوية العادية المنخفضة" واللقطة المقربة؛ وذلك لتوليد إحساس لدى المشاهد بأهمية الهدف ومكانته السامية، بقصد تسليط الضوء على الشيخ "خالد نبهان" وهو يقف في أبهى حُلة مشيرًا بعلامة النصر، وإظهاره في وضع المطمئن الواثق المتيقن بنصر الله، ونظرته الفاحصة للمستقبل والمليئة بالأمل بأن ينتهي الاحتلال عن قريب.

مدلول ألوان الصورة: تنوعت الألوان في الصورة، وظهر الشيخ وهو يرتدي الزي الفلسطيني "العباءة البيضاء المنقوشة بالخطوط البنفسجية" والعمامة المنقوشة باللون البني الفاتح"، وبلحية سوداء يتخللها شعيرات بيضاء دليل على الهيبة والوقار، ويظهر من خلف الشيخ بعض آثار الدمار للأخضر واليابس الذي خلفه العدوان الإسرائيلي، وفي الصورة يقف الشيخ ذو الهيبة والوقار، مشيرًا بعلامة النصر، ومن مدلولات هذه الألوان في الصورة: لون الشجرة الخضراء يدل على: الارتباط بالطبيعة والراحة والاسترخاء، واللون البني المصفر للأشجار اليابسة يدل على: الجفاف، واللون الأبيض يدل على: الهيبة والوقار والنقاء والنظافة، واللون الأصفر يدل على: الصحراء، واللون

البنفسجي يدل على: الهدوء، والخيال، والروحانيّة، والإبداع، والشعور بالعظمة، والتوازن العاطفي والسلام الداخلي والحكمة، وهو لون الإنسانيّة كونه يجمع بين القوة والحكمة والتواضع الإحساس.

مدلول إضاءة الصورة: جاءت الإضاءة واضحة وطبيعية بضوء الشمس الساطع في بعض أجزاء الصورة وهو الجزء الخاص بشخص الشيخ "خالد نبهان"؛ حيث تم التقاطها نهارًا،أما الأجزاء الخلفية من الصورة والخاصة بالأشياء فقد جاءت إضاءتها مهتزة بعض الشيئ، وقد يكون هذا من قبيل التركيز على شخص الشيخ، ولفت انتباه المشاهد له.

الرسالة الأيقونية:

الدالة الأيقونية	مدلول المستوى الأول	مضمون المستوى الثاني
الشخصيات	**رجل**	**الشيخ " خالد نبهان" يشير بعلامة النصر.**
الأشياء	**أبنية وأشجار خضراء ويابسة وسيارات وحجارة ورمال**	**بقعة أرض في غزة الفلسطينية**

الرسالة اللسانية(النصية)

جاءت الرسالة النصية المرافقة للصورة في شكل العنوان الرئيسي للتقرير المصاحب للصورة بعنوان:" صاحب عبارة «روح الروح» يلحق بحفيدته جراء قصف إسرائيلي بغزة.

المستوى التضميني للصورة:

تعكس الصورة مظاهر الهيبة والوقار والاطمئنان والثقة واليقين بوعد الله بالنصر القريب، والنظرة المستقبلية المليئة بالأمل بأن ينتهي الاحتلال عن قريب.

الصورتين العاشرة والحادية عشرة : الجد الشيخ " خالد نبهان " شهيدًا

صورة (١٠) الشهيد خالد نبهان في مستشفى العودة بغزة، ١٦ ديسمبر ٢٠٢٤

صورة (١١) خالد نبهان شهيدًا

موقع وتاريخ ورابط نشر الصورة: نُشرت الصورة على موقع" العربي الجديد"، بتاريخ: ١٦ ديسمبر ٢٠٢٤م، وقد وردت الصورة مصاحبة لخبر بعنوان:" خالد نبهان يلتحق بحفيدته الشهيدة ريم.. "روح الروح" لم يحتمل الفراق" .

رابط النشر: https://ajd.antibk.info/society/

الوصف الأوّلي للصورة: يظهر في الصورة جثمان الشهيد الجد الفلسطيني" خالد نبهان"، موضوع على سرير في حجرة في مستشفى العودة، في قطاع غزة، ويلتف حوله الصحفيون وطاقم المستشفى من المسعفين، ويظهر الجد بلحية سوداء يتخللها شعيرات بيضاء دليل على الهيبة والوقار، ويرتدي "الجلباب البني اللون" وعليه جاكت أسود، وبدون العمامة التي يبدو أنها فُقدت أثناء القصف، ويظهر االشيخ في الصورة، ومن خلفه حوائط بيضاء اللون.

المستوى التعييني للصورة:

الرسالة التشكيلية:

الحامل: ورد نشر هذه الصورة على موقع " العربي الجديد".

التأطير: التركيز على جثمان الشهيد الجد الفلسطيني"خالد نبهان"وهو موضوع على سرير في حجرة بمستشفى العودة، وحوله صحفي ممسك بزجاجة محلول، وأحد طواقم المستشفى، وأحد أقرباء الشهيد الجد " خالد نبهان".

مدلول زاوية التقاط الصورة: التقطت الصورة بـ "الزاوية المائلة من أعلى" واللقطة المقربة؛ بقصد تسليط الضوء على جثمان الشهيد الجد "خالد نبهان"وحوله الصحفي وأحد أطقم المستشفى، وأحد أقرباء الشهيد الجد، وإظهارههم في وضع الانشغال بجثمان الشهيد الجد"خالد نبهان".

مدلول ألوان الصورة: تنوعت الألوان في الصورة، وغلب على الصورة التقابل في التدرج اللوني ما بين اللون الفاتح واللون الغامق، حيث جاءت خلفيات الصور باللون الفاتح(الأبيض) وهو لون مناسب لجذب انتباه المتلقي وإبراز مكونات الصورة، في حين جاءت ملابس الأشخاص باللون الغامق، وهو الجلباب البني والجاكيت الأسود بالنسبة لملابس الشهيد الشيخ" خالد نبهان"، والثياب السوداء بالنسبة لملابس(طاقم المستشفى) والثياب السوداء المطعمة باللون الأبيض ومكتوب عليها باللون الأزرق بالنسبة لملابس (الصحفي)، ومن مدلولات هذه الألوان: اللون البني يدل على: الدفىء والأمان، واللون الأبيض في الخلفية يدل على: البساطة والنقاء والصفاء والنظافة، واللون الأسود يدل على: القوة والجاذبية، واللون واللون الأزرق يدل على: الراحة.

مدلول إضاءة الصورة: جاءت الإضاءة جانبية؛حيث إنّ أيدي الأشخاص المحيطين بجثمان الشهيد الجد كونت منطقة ظلية على جانبي الصورة؛ مما مكن من التركيز على إظهارهم في وضع الانشغال بجثمان الشهيد الجد"خالد نبهان".

الرسالة الأيقونية:

الدالة الأيقونية	مدلول المستوى الأول	مضمون المستوى الثاني
الشخصيات	**جثمان رجل وحوله ثلاثة أشخاص**	**جثمان الشهيد الجد "خالد نبهان" وحوله صحفي وأحد أطقم المستشفى وأحد أقارب الشهيد.**
الأشياء	**خلفية حائط وسرير وهاتف ومحلول ملح**	**حجرة داخل مستشفى العودة**

الرسالة اللسانية (النصية)

جاءت الرسالة النصية المرافقة للصورة في شكل العنوان الرئيسي للمقال المصاحب للصورة، وهو: "خالد نبهان يلتحق بحفيدته الشهيدة ريم.. "روح الروح" لم يحتمل الفراق".

المستوى التضميني للصورة:

تعكس الصورتين مدى التوفيق في نيل المراد من رب العباد، ولأنّ الجد الشيخ " خالد نبهان" صدق الله فقد صدقه الله ، حيث كانت روحه الطاهرة تحلق في عالم الأشواق، يوم أرخى للحزن زمامه أسفًا على حفيدته "ريم - روح الروح"، فقد كان يحث السير ويترقب الرحيل كل حين، كان الرجل ينظر من سجف الغيب، ويهتف عبر ستائر الأشواق إلى حفيديه، بأنه قادم إليهما قريبًا، ففي واحدة من آخر تغريداته على حسابه على الإنستغرام، غرد قائلًا: "هل نلتقي؟ فالبُعد مزّق خافقي. هل نلتقي من بعد شوق مُحرق؟ صدقًا، توقفت الحياة، وما لها في ليل هجرك أي فجر مشرق"، وبالفعل بعد طول انتظار وترقب، التحق الجد "خالد نبهان" بحفيدته "روح الروح"، والتحف البياضَ الذي كان قد وخَطَ رأسه ولحيته، وكساها هيبةً ووقارًا، ازداد إشعاعها وهو يغادر الدنيا شهيدًا مبتسمًا.

ورحيل الجد الشهيد "خالد نبهان"، لا يضيف اسم جديد إلى لائحة طويلة من الشهداء فحسب، بل يكتب قصة ميلاد ملحمة حزن عابر للأيام، وقصة أجيال جمع بينها العدوان الإسرائيلي في كفن منسوج من عبق الكلمات الجريحة والأشواق المضنية، والرضا والتوكل، والمقاومة، ومن روح الروح وهي تكتب للحزن آمادا مفعمة بالألم، وترسم قصة جد، ملأ الدنيا حبًا وشغل الناس حزنًا، ومضى إلى حيث مراقد الصالحين، ومنازل المقاومين، إلى فردوس مديد، وروح وريحان، إلى حيث "روح الروح".

النتائج العامة للدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التحليل الكيفي السيميولوجي للمستويين التعييني والتضميني للصور الصحفية الرائجة (الأكثر انتشارًا وتداولًا بين روّاد منصات التواصل الاجتماعي) للشيخ الفلسطيني الجد" خالد نبهان" صاحب عبارة "روح الروح" وحفيدته"ريم-روح الروح" المنشورة على منصات التواصل الاجتماعي، وذلك بالاستعانة بمقاربتي:" رولان بارث- مارتن جولي" للتحليل السيميائي للصورة.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، على النحو الآتي:

١- اهتمام منصات التواصل الاجتماعي بتداول نشر صور صحفية للجد الفلسطيني"خالد نبهان" وحفيدته " ريم – روح الروح" ، وقد شهدت هذه الصور رواجًا وانتشارًا واسعًا بين رواد منصات التواصل الاجتماعي خلال العدوان الإسرائيلي على غزة ٢٠٢٣م، وقد جسدت هذه الصور أسمى معاني الصبر وقوة الإيمان والشجاعة والتضحية والبطولة ومقاومة العدوان الغاشم من ناحية، وبر الوالدين والحنان والرفق والرحمه بالأطفال والحيوانات، وإغاثة الملهوف وتقديم الدعم ومساعدة الآخرين من ناحية أخرى، وقد أثارت مشاهد هذه الصور موجة من المشاعر والتعاطف والاستنكار والغضب لدى الكثير من رواد منصات التواصل الاجتماعي، إزاء تلك المأساة والمعاناة التي يعيشها سكان قطاع غزة، حيث تحولت صورة الجد "خالد نبهان مع حفيدته" إلى أيقونةٍ ورمزٍ في توثيق بشاعة انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي بحق أطفال غزة والشعب الفلسطيني.

٢- جسدت الصور مدى المكانة السامية التي وصل إليها الجد الشيخ "خالد نبهان" وحفيدته، ومدى الحضور الذي شغلاه في قلوب وعقول أبناء الأمتين العربية والإسلامية، بل في قلوب وعقول العالم أجمع، ومدى تعاطف المجتمع الدولي مع قصتهما؛ حيث أصبح الجد الفلسطيني وحفيدته "أيقونة إنسانية" رسمت قصة من

أروع قصص الفراق والأحزان والأشواق التي دخلت كل بيت في العالم تقريبًا، كما جسدت هذه الأيقونة - رغم عمق المأساة والألم الذي أحدثه رحيل الحفيدة "روح الروح" - أسمى معاني الحب والجمال والإشراق، والمساندة، والتثبيت وقت الشدائد، وتخفيف المآسي عن قلوب الصغار، وقوة الخطاب الإيماني الراسخ، والرضا والصبر وقوة الإيمان على المحن والابتلاءات، التي تلين لها راسيات الجبال، وتذوب معها أودية الحزن والألم.

٣- عكست نتائج التحليل الكيفي السيميولوجي للمستوى التعييني لصور الجد الشيخ "خالد نبهان" وحفيدته " ريم – روح الروح"، مجموعة من الدلائل، أبرزها:

بالنسبة لمدلول زاوية التقاط الصورة: التقطت معظم الصور بـ "الزاوية العادية" واللقطة المقربة؛ بقصد تسليط الضوء على الشخصية المحورية في الصورة، وهي الجد" خالد نبهان" وحفيدته " ريم – روح الروح" وأفراد عائلته، وهناك بعض الصور التي التقطت بـ" الزاوية من أعلى الكتف"؛ التي يكون مدلولها توضيح عمل يقوم به الشخص؛ حيث تم تركيز عدسة التصوير على العمل الذي يقوم به الجد "خالد نبهان" وهو حمل جثمان حفيدته بين يديه، وهناك بعض الصور التي التقطت بـ "الزاوية المائلة" واللقطة المقربة؛ بقصد تسليط الضوء على جثمان الشهيد الجد "خالد نبهان"وحوله الصحفي وأحد أطقم المستشفى، وأحد أقرباء الشهيد الجد، وإظهارهم في وضع الانشغال بجثمان الشهيد الجد"خالد نبهان"، وهناك بعض الصور التقطت بـ"الزاوية العادية المنخفضة"واللقطة المقربة؛ وذلك لتوليد إحساس لدى المشاهد بأهمية الهدف ومكانته السامية.

بالنسبة لمدلول إضاءة الصورة: فقد جاءت الإضاءة في معظم الصور طبيعية بضوء الشمس الساطع؛ حيث تم التقاطها نهارًا، وهناك بعض الصور جاءت الإضاءة فيها خفيفة وباهتة؛ حيث تم التقاطها من داخل بناء، وهناك بعض الصور جاءت

الإضاءة فيها جانبية؛ حيث إنّ أيدي الأشخاص المحيطين بجثمان الشهيد الجد كونت منطقة ظلية على جانبي الصورة، وهناك صور جاءت الإضاءة فيها واضحة وطبيعية بضوء الشمس الساطع في بعض أجزاء الصورة؛ حيث تم التقاطها نهارًا،أما الأجزاء الخلفية من الصورة فقد جاءت إضاءتها مهتزة.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة "سالي شحاتة" (٢٠٢٣م) من أنّ معظم صور الدراسة قد التقطت بالزاوية العادية، وجاءت إضاءتها طبيعية بضوء الشمس الساطع؛ حيث التقطت نهارًا.

٤- عكست نتائج التحليل الكيفي السيميولوجي للمستوى التضميني لصور الجد الشيخ "خالد نبهان" وحفيدته " ريم – روح الروح"، مجموعة من المضامين، أبرزها:

- مظاهر الراحة النفسية والهدوء والبهجة والسعادة والسرور والحب التي تظهر على الجد "خالد نبهان" وأحفاده أثناء قيامهم بنزهة أسرية، رغم المأساة التي يعيشونها جراء العدوان الإسرائيلي الغاشم على قطاع غزة.

- مدى العطف والحنان الذي يوليه الجد "خالد نبهان" للأحفاد، حيث يطعم حفيدته الحلوى بيده في فمها، ومدى البر بالأم، حيث ظهر وهو يكرم والدته بإطعامها بيده الزعتر والزيتون، ويمدحها بكلمات دافئة، وفي هذا تعبير عن حبه العميق لوالدته؛ وهذا دليل على حب خالد ووفائه لعائلته، كما يظهر في مقطع فيديو وهو يقدم الطعام للقطط الضالة في شوارع قطاع غزة، رغم الحصار الخانق والجوع التي تشهده غزة مع تواصل العدوان الإسرائيلي. وهذا يدل على رحمته وعطفه على الحيوانات، فالشيخ خالد نبهانّ كان شخصًا، لطيفًا محبًا لأفراد عائلته، عطوفًا على الصغار موقِرًا للكبار، رحيم القلب بالبشر والحيوانات والطير والشجر.

- مظاهر الحزن المقترن بقوة العاطفة الجيَّاشة والثبات والعزيمة والتسليم لقضاء الله في مواجهة فقد الأحفاد.

- مظاهر الصمود والصبر والإنسانية والمساندة وتقديم الدعم المعنوي، والسعي الدائم والمتواصل للمشاركة في أعمال الخير من المساعدات الإنسانية للمحتاجين في خيام النازحين.

- أجواء الأمل والبشرى واستشراف المستقبل التي يزفها خبر قدوم حفيدة جديدة للجد"خالد نبهان"، بأن ينتهي الاحتلال وعدوانه الغاشم عما قريب، وقد كانت هذه الحفيدة بمثابة العوض من الله عن فقد حفيدته"ريم – روح الروح"، وكأن السعادة وُلدت من رحم المعاناة، لتملأ قلب الجد المكلوم بالفرح والسرور، حيث ظهر وهو يحمل المولودة الجديدة بين يديه ويكبر في أذنها، وكأنه يعيد إلى الأذهان نفس المشهد وهو يحمل جثمان حفيدته "ريم – روح الروح" بين يديه مرة أخرى، ولكن المشهد في هذه المرة يعبر عن الشعور بالفرح والأمل.

- مظاهر الهيبة والوقار والاطمئنان والثقة واليقين بوعد الله بالنصر القريب، والنظرة المستقبلية المليئة بالأمل بأن ينتهي الاحتلال عن قريب، والمحافظة على الهوية التاريخية والثقافية للدولة الفلسطينية.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة " سالي شحاتة" (٢٠٢٣م) حيث إنّ نتائج التحليل الكيفي السيميولوجي للمستوى التضميني قد عكست مظهرين مهمين في كلتا الدراستين، هما: الكرم، والمحافظة على الهوية التاريخية والثقافية للدولة الفلسطينية.

توصيات الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات، على النحو الآتي:

١- ضرورة إجراء المزيد من البحوث الخاصة بالصورة الصحفية الرائجة التي تتناول القضايا والأحداث التي تشغل الرأي العام على الساحتين العربية والإسلامية.

٢- ضرورة طرح الموضوعات الخاصة بالصورة الصحفية للنقاش خلال المؤتمرات والندوات والمحاضرات العلمية.

٣- توجيه استراتيجيات المحتوى الرقمي نحو التحليل والتعمق والتخصص في القضايا والموضوعات الصحفية المصورة.

٤- الحرص على عقد بروتوكولات تعاون مشتركة بين مراكز البحوث الصحفية في المؤسسات الصحفية وكليات وأقسام الإعلام المختلفة في مجال تطوير البحوث الخاصة بالصورة الصحفية؛ ووضع خارطة طريق تحدد متوسط احتياجات سوق العمل من التخصصات المختلفة في مجال التصوير الصحفي.

٥- ضرورة استعانة المؤسسات الأكاديمية المتخصصة في مجال الصحافة بصحفيين ذوي خبرة وقدرة على تدريب طلاب الدراسات العليا على الموضوعات المهمة لإجراء بحوث في مجال الصورة الصحفية.

مقترحات لأفكار بحثية مستقبلية:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من المقترحات لأفكار بحثية مستقبلية، على النحو الآتي:

١- مقترح فكرة بحثية حول معايير اختيار وتقييم الصورة الصحفية.

٢- مقترح فكرة بحثية حول استخدام الذكاء الاصطناعي في إنشاء الصور الصحفية من النصوص وتعديلها وتحسين جودتها.

٣-مقترح فكرة بحثية حول تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على مصداقية الصورة الصحفية.

٤- مقترح فكرة بحثية حول علاقة الصورة الصحفية بصياغة المزاج العام، ومدى انعكاس دلالات الصورة الصحفية على المجتمع.

٥- مقترح فكرة بحثية حول دور القصص الصحفية المصورة في توثيق الأحداث اليومية.

٦- مقترح فكرة بحثية حول تناول التغطية الصحفية المصورة للقضايا والأحداث اليومية.

مراجع الدراسة:

[١]- أحمد، حسن التيجاني، أهمية الصورة فى الصحافة، **تقرير منشور**، مركز الجمهورية للتدريب الصحفي، بتاريخ ٢٠١٣/٥/٢٠م، متاح على:

https://www.facebook.com/permalink.php/?story_fbid

تاريخ الدخول: ٢٠٢٥/٢/١٩م.

٢- أمين حبلا، خالد نبهان..الشهيد المبتسم الذي سلبه الاحتلال "روح الروح"، **تقرير منشور**، موقع الجزيرة، بتاريخ:٢٠٢٤/١٢/١٧م، متاح على:

https://www.ajnet.me/news/2024/12/17

تاريخ الدخول: ٢٠٢٤/١٢/٢٠م.

[٣]- العطياوي، وفاء محمد،(٢٠٢٤)، "سيميائية الصورة الصحفية حول تمكين المرأة لسعودية- دراسة تحليلية سيميولوجية"، **مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية**، جامعة الملك فيصل، مج١١،ع ٤٣، مايو - يونيو، ص ص ٤٣٠- ٤٧٠.

٤- الدلو، جواد راغب و أبو مزيد، رجاء يونس،(٢٠١٨)، "سيميائية الصورة الصحفية في انتفاضة القدس في الصحف الفلسطينية اليومية"، **مجلة دراسات وأبحاث للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية / غزة،ع٣٠،مارس، ص ص ٦٤ – ١٠٠.

٥- الضبع، رفعت عارف،(٢٠٢٢)، **الخبر:أهمية الصور الصحفية**، ص ٣٢٨.متاح على:

https://almerja.com/reading.php?idm=189072،

٦- العسكر، فهد بن عبد العزيز،(٢٠٢٢)، **الإخراج الصحفي: أهمية الصور في الصحافة من جانب المضمون**، مكتبة العبيكان، ص ٤٦-٤٧.

٧- بلخيري، رضوان لعجيمي و بلخيري، سارة جابري،(٢٠١٧)، "إشكاليات تطبيق منهج التحليل السيميولوجي"، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، جامعة العربي التبسي، تبسة/ الجزائر،ع١٣، ص ص ٤٨٥- ٥٠٢.

٨- بشار أبو ذكري، مغردون: صاحب مقولة "روح الروح" شهيد يشهد على طغيان الاحتلال، **خبر منشور**، موقع الجزيرة، بتاريخ: ١٦ /٢٠٢٤/١٢م، متاح على:

https://www.ajnet.me/news/2024/12/16، **تاريخ الدخول: ٢٠٢٥/٢/٤م.**

٩– بسيوني، إبراهيم علي،(٢٠٢١)، "سيميائية الصورة الصحفية للعدوان الإسرائيلي على غزة- مايو - ٢٠٢١في المواقع الإخبارية للصحف العربية والأجنبية دراسة سيميولوجية"، **مجلة البحوث الإعلامية**، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، ج٣،ع٥٩، ص ص ١١٥٨- ١٢٢٠.

١٠- بركات، سالي محمد علي،(٢٠٢٠)، "سيميولوجيا الصورة الصحفية في قنوات الاتصال الغربية الموجهة عبر الشبكات الاجتماعية ودورها في تشكيل اتجاهات الجمهور الغربي نحو قضية الإرهاب"، **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ع١٩، يناير/يونيو، ص ص٤٤٩-٤٨٧.

١١- روزينا محمد، من هو خالد نبهان صاحب عبارة "روح الروح" الذي استشهد في مخيم النصيرات؟، **تقرير منشور**، موقع موجز الأنباء، بتاريخ: ٢٠٢٤/١٢/١٦م، متاح على:

١٢- شتلة، ممدوح السيد عبد الهادي،(٢٠٢٤)، "سيميائية الصورة الصحفية للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ٢٠٢٤ في مواقع الصحف العربية والأجنبية-دراسة سيميولوجية"،**مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط**،ع٥٣، أكتوبر، ص ٧.

١٣- شحاته، سالي أسامة،(٢٠٢٣)، "سيمائية الصورة في المواقع الإلكترونية السياحية الرسمية دراسة تحليلية سيميولوجية لموقع "روح السعودية"، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**،كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية، مج٥٠، ع٦، ص ص ٤٠٧- ٤٣٠.

١٤- صاحب عبارة «روح الروح» يلحق بحفيدته جراء قصف إسرائيلي بغزة، **خبر منشور**، موقع الشرق الأوسط، نُشر في: ١٦ ديسمبر ٢٠٢٤ م، متاح على: https://aawsat.com/، تاريخ الدخول: ٢٠٢٥/٢/٥م.

١٥- عبد الوهاب، راللا منصور،(٢٠٢٥)، "التحليل السيميولوجي لصور عملية "طوفان الأقصى" وما تبعها من أحداث غزة ٢٠٢٣ - دراسة مقارنة للصور المستخدمة في المنصات الرقمية بين كل من الأهرام والجزيرة ويديعوت أحرنوت وسي إن إن وروسيا اليوم"، **مجلة البحوث الإعلامية**، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، ج٣، ع٧٣، يناير، ص ص ١٥٨٠- ١٦٧٠.

١٦-عبد الرحمن، إسراء صابر،(٢٠٢٢م)، "سيميائية الصورة الصحفية لأزمة سد النهضة الأثيوبي في المواقع الإلكترونية للصحف العربية والأجنبية، **المجلة المصرية لبحوث الصحافة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ج٢، ع٢٤، يوليو، ص ص ٥١٥- ٥٥٦.

١٧- هاشم، حيدر شهيد،(٢٠٢٣م) **فن الخبر الصحفي: الوظيفة الإخبارية للصورة الصحفية**، محاضرة رقم (١٠)/ الفصل الدراسي الثاني،(العراق: الجامعة المستنصرية، كلية الآداب / قسم الإعلام، المرحلة الأولى)، ص ص ١-٢.

References:

1- Ali Ali Al-Karar,(2025), THE SEMIOTICS OF PROPAGANDA SPEECH IN SOCIAL MEDIA SITES (A Semiotic Study of the News Reports on the Israeli "Makan" Channel), University of Baghdad, Al–bahith Al–a'alami journal, Volume13, Issue Number51.

2- Freby Raka Mura, Indah Wenerda,(2023), Analysis of jurnalistic photos about Israel and Palestinan military wars on Instagram@hariankompas Literature, Culture, and Communication journal, Volume 03, No 01, pp. 900-909.

3- Ghana Aldila Septiani,Dien Nur Chotimah, Roman Jakobson's Semiotic Lens,(2024),: Deciphering Caricatures of Israel's Aggression in Palestine, Jurnal Penelitian Bahasa, Sastra, dan Budaya Arab, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia Vol. 7, No. 1, April,pp,78-101.

4- Michael Tasseron,(2021), The semiotics of visual and textual legitimacy in the 2014 Gaza war, Social Semiotics journal, 33(5) April,pp,1-21.

5- Talat A. Hamid Issa, (2020): CARTOON SEMIOTIC ABOUT MARCH OF RETURN IN THE PALESTINIAN NEWSPAPERS, ALBAHITH ALALAMI journal, University of Baghdad, College of Information, Vol. 11 No. 46,No 46.

6- Waqasia Naee, Rabia Batool,(2022), PALESTINIAN MUSLIMS PRESENTATION IN PHOTOGRAPHY: A SEMIOTIC STUDY OF WAR PHOTOGRAPHS, Pakistan Journal of Social Research, Vol. 4, No. 1, March, pp. 413-421.